PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

Hādhihi

هذه رسالة في التوحيد والتثليث

at Tauhïd oi=Ttasliss

﴿ وهي جواب لرسالة جاءتني خصوصا من نواحي سوريا ﴾

﴿ ممن لم يعرفني نفسه ﴾

واني اقدم له ما يليق بشأنه من التحية والثناء

وادعو له بالتوفيق والتسديد فانه انفع الدعاء

من خير المسوءولين

مطبعة العرفان صيدا سنة ١٣٣٢

Imprimérie El Irfan — Saïda (Syrie)1914

(RECAP)
(Arab)
BT.111
.H32

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فقد سبرت رسالتك فلم يقع النظر من فوارضها على ما تردهي ولو كخضراء الدمن . وكثيرا ما وقعت على الافكار فذبها النظر والبداهة عن مغارس التوحيد خاسئة . ومع ذلك فإن لك حق الجواب وذمة المراسلة وان كنت قد جهلتني وحسبتني ممن ينخدع بهذه الاوهام عن التوحيد الذي ماثه العقل وبداهة الفطرة بلحمي ودمي . حتى كان هو الحامي لحوزته والذائد لجرب الغرائب عن حوضه . وحاولت ان تخادعني بكتب قد ابتزّت من الحقائق الدارسة اسمها ، حتى كأنك لا تدري باني لم تخف عليّ مواردها ومصادرها ، ونشوءها وارتقاءها ، وتقلب احوالها ، وتلونها في التراجم والمطابع ، حتى تعدى مسمى الاسم الواحد منها لا الى التثليث فحسب . بل تزيده الايام بمرورها ماشاءت الاهواء تعدّداً وتلوناً ، ولكن الشريعة المقدسة التي ادّبتنا على حسن الظن بالمقابل وحمل امره على ماهو الاحسن به ، اقتضت لي أن أحسبك غراً مغروراً لا خباً مخادعاً ، فاوجب عليّ الهدى أن اغتنم منك الفرصة برجاء التوفيق والتأثير فاوقد فكرك ، وانبهك على غفلاتك ، واروّض من جماحك ، وادعوك الى الحق وسبيل النجاة والسعادة — ثم اوضح لك بعون الله الجواب في فساد ما تلقنته وتلقفته من غيرك مخادعاً كنت او مخدوعاً ولو انك ذكرت اسمك ومحلك

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
32[redacted] 01627569

لسيرت هذه الرسالة اليك قصداً وجلوتها لك خصوصاً ، ولكنك عمّيت اثرك ، وابهمت محلك ، فاقتضى حق الجواب ان انشر مطبوعها ان شاء الله فعلّها تصادفك على غرة وتبلغ قصدها من حيث لا تحتسب

فخذها رسالة يهديها اليك الهدى من معادن الحق ورياض القدس لتنال ببركتها السعادة ان شاء الله اذا نصحت نفسك وآثرت نجاتها وجاهدت في الله ، واني ادعوك وكل من اوجب عليّ الحق دعوته الى الاقرار بالله اله الحق وتوحيده وحكمته وقدرته وجبروته وكماله وغناه فلا تخالس توحيده بشرك التثليث ، وحكمته بنقصة العبث ، وقدرته بوهن العجز ، وجبروته بذلة الضعف ، وكماله بخسيسة النقص ، وغناه بحاجة الفقر ، جلّ شأنه عن فلتات الاوهام — وانك لا تفوز ببركة هذا الاقرار وفضيلة هذا العرفان وتدين بتوحيد الله وتقديسه وتنزيه انبيائه عن رذائل القبائح الا اذا اسلست قيادك للعقل واتبعت اثره ليهديك بعون الله وتوفيقه الى النور الساطع دين الاسلام الجامع لحقائق المعارف واسباب النجاة والسعادة في الدنيا والآخرة ولا ينبئك مثل خبير

واعتبر اولاً هداك الله بتناقض اقوالك ، واضطراب احوالك ، في مبادي كلامك ، لكي تعرف ان هذه العثرة من زمانة التعاليم وهذه الحكمة من داء الكتب — فانّك هداك الله بينما تبشر آمالي وتبهج نفسي بالدعوة الى اتباع دلالة العقل والاستضاءة بنوره اذا يستني بنكوصك الى التنديد بالعقل والمعقول . والتنفر من ايضاح البرهان . والسخرية بالاعتبار بالممكن والممتنع . فاحلتني على مجهولات كتب قد مُوّهت بالاسماء وحاولت المجامع ان تطليها بعد النزاع باسم التسليم . وهيهات وهيهات .

وهي التي يشهد بعضها على بعض بالتحريف والكذب على الوحي اشارة وتصريحا . وهي التي تتلون في التراجم والمطابع تلوّن الحرباء . وتبرز كل حين في ثوب جديد . وهي التي لو كان لها اثر قديم لكان اقصاه في قديمها الى دعوى النسبة لعزرا ثم بعد اللتيا والتي الى حلقيا الكاهن : واقصى اثرها في جديدها الى المجامع ثم الى استشهادات الآباء : وهي التي توضح الاغلاط الكثيرة في قديمها . الملتزم بها في اصلها العبراني عن ان مبدء نشوءها انما هو من مبتدع ملفق لا معرفة له بالكتابة ولا اوضاع الالفاظ ولا صوغ التراكيب . فتعرفك فلتات كاتبها انها بنته وربيبة حجره . تسمع بسبي بابل وما قبله من اساطير الاولين — وهي التي لو تربّت في حجر نبي او ولي لعرفت لله حقه فلم تقصد قدسه وكماله بلوازم النقص . ورعت للانبياء ذمتهم فلم تقرفهم بفواضح الفظائع وقبائح الحرام — هذا اذا حابينا هواك وعزلنا العقل عن التحكيم في امرها . واما اذا خضعنا لسلطانه العادل فانه يردُّ الى الامتناع ظلامته . ويحكم له بكثير منها — وانك تطلب مني عافاك الله ان اتعامى عن نور العقل . ودلالة البرهان في امر الدين العظيم ومعترك الآراء واخطار الاضاليل ومزالق الاوهام وهوسات الاهواء . فماذا اقول هداك الله للعقل اذا عاتبني بخطاب ينكّس منه ذو الحياء راسه خجلا . ويقرع منه ذو الوفا سنَّه ندما : فهل تراني احير جوابا اذا قال لي الست صاحبك الذي لا يتركك في جميع امورك خطيرها وحقيرها . لا احبس فيها عنك نصحي ولا ابخل بدلالتي . حتى اني اذا استولى عليك الهوى وخادعتك النفس الامارة وحسَّنا لك مايشينك بوصمته . ويضرُّك بمبدئه وعاقبته . اقحمت نفسي بينكما على كره منكما

كاقتحام الطفيلي وانا صاحب الدار . متحملا ذلة الفضولي وانا المولى المستشار . فلم ازل اسوسك بلطف الارشاد حتى اهديك الى الصواب مهما امكنت الفرص واسعدك الحظ باتباعي — اولست بصاحبك الذي تفزع اليه في مهمّاتك وتستجير بي من خطأ حواسك : افلم اصفِّ لك الموارد . واسهّل لك المصادر . اولست بصاحبك الذي عرّفك آلهك . ودلّك على معبودك وعلمه ولطفه وحكمته وقدسه . وعرفتك دلالة المعجز على النبوة . وصدق النبي في التبليغ عن الله . وميّزت لك الوحي الصادق من الكاذب : فهل وصلت الى هذه الحقائق وعرّجت الى هذه الرفعة باضطراب الاهواء او هوسات الاضاليل او عماية التقليد . فإن زعمت ان مرشدك في دينك ومعتمدك في اعتقادك انما هي الكتب المنسوبة الى الوحي . فمن ذا الذي عرّفك الوحي والموحي والموحى اليه ومن ذا الذي ميّز لك حق ذلك من باطله . وصادقه من كاذبه . افبالمجامع المضطربة عرفت ذلك ام بكثرة الاتباع . اذًا فلما ذا تركت تعاليم (برهما) و (بوذا) مع انهما اكثر اتباعا ومجامعا

افعندك هداك الله ما اجيب به العقل في هذا العتاب المخجل والتقريع الموءلم . خصوصا اذا شرح حاله معك وجاهر بتظلمه منك . وقال ان هذا الرجل لم يزل ولا يزال يرجع الي في امور دنياه فيتعرف مني الحسن . ويسترشدني الى الاصلح ولكن السلف والهوى والالفة لما علموا من اوائل قضاياي واساسيات احكامي اني لا اواتيهم على شيء من هذه الامور وقد فصلت القضاء فيها للامتناع . فلذلك كان المركز السياسي لهم ان يقاوموا سلطاني في امر الدين حتى جاهر داعيهم فقال غير مبال «لا بشر لا بحكمة كلام — استحسن الله ان يخلص الموءمنين بجهالة الكرازة —

لأن جهالة الله احكم من الناس اكو ١ : ١٧ — ٢٦ تعالى الله اله الحق الواحد الاحد عن ذلك : كل ذلك ليتمرد عليّ في امر الدين من لم يزل متمنعا في امور دنياه بحسن رعايتي . خاضعا فيها لسياستي منقادا في تجارته واموره لحكمي الاولي لأنّ الواحد لا يكون ثلاثة والثلاثة لا تكون واحدا . فهل تقدر ان تغالطه في المعاملة فتدفع اليه واحدا بدل ثلاثة او تاخذ منه ثلاثة بدل واحد . او يقول لك كلاّ ما انا بمجنون : ولئن غالطتهم الاهواء بالاعتلال عليّ بوقوفي عن حقيقة الروح التي استأثر خالقها بالعلم بها . فهل يخفى على احد اني ممكن مخلوق منحني الله اشياء وحجبني بحكمته عن اشياء . فهل يحجبني البشر عما منحني به ربي لأجل وقوفي عما حجبني عنه

كيف وانّ الرسول الظاهر مهما كان فهو محجوب ايضا عن اشياء كثيرة فكيف يُسمع منه . بل انّ من يزعمونه اقنوم الابن الحالّ عليه روح القدس ويسمونه الآله المتجسد . لا يعلم بساعة القيامة ولا يعلم بها الا الله . ليس الاقانيم الثلاثة . بل اقنوم الاب وحده مر ١٣ : ٣٢ — واني وان لم اصل الى كنه الحقيقة الآلهية ولكن الست انا الطريق الى الله والمفزع في معرفة صفاته جلّ شانه . والمميز لما يجوز عليه وما لا يجوز . اوليس بدلالتي عرفت النبوات والانبياء وصدقهم . وما يجوز عليهم ومالا يجوز افاحجب حتى عن معرفتي بانّ واجب الوجود لا يتصف بصفات النقص والحدوث : وان الواحد ليس ثلاثة . والثلاثة ليست واحدا — الم تسمع ان السياحين يبالغون بغباوة بعض الذين في شمالي سيبريا . ويقولون انهم لا يتجاوزون في معرفة الاعداد عن العشرة . فهم على هذه الغباوة يميزون

مراتب هذه الاعداد وحقائقها فيما بين الواحد والعشرة . افلا يسمح لي الناس وانا العقل المخلوق نوراً للعالم ورسولا باطنا الى كافة البشر ان اعرف من الاعداد مراتب الواحد . والاثنين . والثلاثة . فأميّز أنّ الواحد الحقيقي لايكون ثلاثة (احدهم) يتجسد على الارض (والثاني) ينزل من السماء بشكل حمامة جسمية . (والثالث) يبقى في السماء . وان الثلاثة الذين (احدهم) صلب ومات . (والثاني)الذي اقامه من الموت واجلسه على يمينه . (والثالث)الذي انقسم على جماعة من الناس هو ء لا . لايكونون جميعا واحداً حقيقيا — افآل امر الناس الى مثل هذه الخلاعة : وقد كان عهدي بالناس ان الاهواء لاتستحوذ عليهم الا اذا تدثّرت بأسمي ولا تقدر ان تروّج الضلال فيهم الا اذا موّهته باسم المعقول

هذا ماعلمه هداك الله من مناجاة العقل ومطارحاته فماذا ترى لي من الجواب . افاقول في جوابه دع عنك هذا فان الله استحسن ان يخاص المؤمنين بجهالة الكرازة » كلا ثم كلا . لااعشو عن نوره ولا اضلّ عن هداه ولا اتصامم عن دعوته وما توفيقي الا بالله — واعلم هداك الله انّ الأهتداء بهدى العقل والخضوع لسلطانه هو ناموس الحرية وانّ اتباع الهوى ومكابرة العقل هي العبودية الخسيسة ولو انك اهتديت بأوليات العقل وبديهياته فضلا عن نظرياته لوضح لك الحق اليقين . وسلكت في جادة الصواب . واوصلك الجهاد في الله الى حقيقة العرفان . والدين القيّم . فاصبحت واحداً من المسلمين لك مالهم وعليك ماعليهم . ولكنك اذا منننت عليهم باسلامك تلوا عليك قول الله جلّ اسمه (يمنّون عليك ان اسلموا قل لاتمنّوا علي اسلامكم بل الله يمنّ عليكم أن هداكم للايمان إن كنتم صادقين)

«واما قولك انّ العقل يرجع بي من نصف الطريق الى سذاجة التوحيد» فان العقل ليقول في جوابك فيه . عافاك الله وهل لي عن هذه الحقيقة معدلا . او اجد الى غيرها سبيلا . وهي التي عليها فطرت وعليها جبل هداي . . ولئن تخطاها الهوى برغمي فلا اظن بغير عواصفه الوبية ان يجمع بين ظلمة الشرك ووخامة التناقض بدعوى كون الواحد الحقيقي ثلاثة حقيقة والثلاثة حقيقة واحدا حقيقيا — عافاك الله وهل تعدو الوحدة الحقيقية ان تكون ساذجة هي منتهى مراتب الاعداد في البداية — ولئن سمعت بتسمية بعض المتعددات واحدا مجازا فانما ذلك لاجل وحدة الجهة العارضة عليها المباينة لها في الحقيقة

« واما قولك وبساطة المعرفة » فان اردت بالبساطة فيه مايرادف الحرمان من التعقل والتفهم فهو من افحش الظلم . لأن كل شاعر يدري بأن العقل لايصل الى البساطة ولا يمر طريقه عليها . ولا يرجع اليها بعد ان تخطاها باول سيره . وانها لضده المباين وعدوه المقاوم : وما اسرع ماخالفت كتبك وانت تدعو اليها . كيف لاوهي تذم الحكمة . وتمجد الجهالة وتنسبها الى الله تعالى عما يقولون

« واما قولك فتبعد عن معرفة جلال الله ومجده في اقانيمه » فهل تريد فيه عافاك الله اني اذا قلت بحقيقة التوحيد فقد نسبت الى الله جل شانه ضعف الوحدة ومهانة الانفراد عن المعاون . ونفيت عنه مجد الجمعية . وشوكة الكثرة وسداد اتفاق الآراء . وسلطة التعاضد بالجمهورية : فقل لي لمن اصف بالمجد من هذا العدد . وعن معرفة ايهم بعدت بالتوحيد . فهل بعدت عن معرفة الاب الذي في السموات . او الابن المتجسد

المضطهد المصلوب المهان على الارض . او الروح الذي انفتحت له السماء ونزل بشكل حمامة جسمية ثم انقسم كالسنة من نار : والى من يرجع مجد الاقانيم هل الى شوكة الجمعية فليس لكل واحد في ذاته مجد . او الى جهة الاتحاد المغايرة لكل واحد منهم . او نوءثر بعض الاقانيم دون بعض .

«واما قولك وتجسده» فافصح لي عما تريد منه فانك واصحابك تقولون ان المتجسد على الارض هو هو الابن. ويقول كتابك ان الابن نفسه يقول انّ الاب بقي في السموات . فان كان المتجسد مجدا فلماذا استأثر به الابن عن الاب الذي يدعوه الابن آلها . (١) ويعترف بانه لايعلم مايعلمه . (٢) ولا يقدر الا على ماقدره واعطاه . (٣) وانه اعظم منه . (٤) ويفزع اليه في حوائجه وضيقاته . (٥) ولئن كان المجد بالتجسد فقد سلبت عن الاب هذا المجد : واي مجد بهذا التجسد . فهل هو لكونه افضى الى تلاعب ابليس بهذا الآله المتجسد حتى ذهب به الى جبل عال واراه ممالك المسكونة واطمعه باعطائها اياه اذا سجد له ثم ذهب به الى جناح الهيكل وصار يخادعه : (٦) ام لكونه افضى الى تحمله الذلة والاضطهاد والخوف من اليهود وقيصر حتى انه كان يعطيه الجزية ويتستر في تعاليمه ويورّي فيها : (٧) ام لكونه بكى وحزن واكتأب اذ دنت ساعة الصليب حتى صار يطلب من الاب باشد لجاجة ان تعبر عنه كاس المنيه : (٨) ام بما يذكره كتابك فيما حدث عليه من اليهود بعد

(١) يو ٢٠ : ١٧ (٢) يو ٥ : ١٩ و ٣٠ (٣) يو ١٢ : ٤٩ (٤) يو ١٠ : ٢٩ و ١٤ : ٢٨ (٥) مت ٢٦ : ٣٨ و ٣٩ ويو ١١ : ٤١ و ٤٢ (٦) مت ٤ ولو ٤ (٧) مت ١٧ و ٢٢ (٨) مت ٢٦ ومر ١٤ ولو ٢٢

ذلك : [1] ام تقول يكفي من مجد هذا التجسد مايذكره الانجيل من جلوسه في مجلس العرس في (قانا) وارتفاع ذكره بين السكارى حيث كثّر لهم الخمر واعاد لهم نشوة الخمار : [2] اواجلاسه ليوحنا بن زبدي الشاب الطري في حضنه ليتغنج عليه ويتكأ على صدره : [3] او مغازلة الزانية بنفثات الحب اذ بلّت بدموعها قدميه وصارت تمسحها بشعر راسها : [4] — فتقول اين يجد مثل هذا المجد لو بقي في السماء بلاتجسد : سبحانك اللهم وتعاليت وتقدست

«واما قولك وقداسته وعدله» فلعلك تريد به مايلهج به مبشروكم في قولهم (انّ عدل الله وقداسته يستلزمان عقاب الخاطىء بالموت في جهنم النار الى الابد ولا يمكن ان يغضّ الطرف عن ذلك لبغضه الخطيئة التي لم يسلم منها احد في العالم . فاظهر الله محبته ورحمته بتجسد ابنه على الارض ليفدينا بصلبه فيستوفي العدل الآلهي حقه اذ تحمل بصلبه ماعلينا من القصاص ووفى ماعلينا من الدين»

عافاك الله هب انك طردت العقل عن حكومة هذه الخطة . وقلت تبعا لكتابك . انا نبشر لابحكمة كلام لئلا يتعطل صلب المسيح . ولكنك لابد من ان تكون مارست المعاملات التجارية وتعاطي الوفاء في الديون ولو في لوازم بيتك . واطلعت على عدل الحكام في قصاصاتهم وبغضهم للخطيئة والفساد . فقل لي هل القدوس العادل الذي يبغض الخطيئة ينبغي ان يبقي رهبة الناس منه بخوف العقاب لينزجروا عن فعل الخطيئة

(١) مت ٢٦ و ٢٧ ومر ١٤ و ١٥ ولو ٢٢ و ٢٣ ويو ١٨ و ١٩ (٢) يو ٢ (٣) يو ١٣
(٤) لو ٧ : ٣٦ — ٥٠

فتضعف مادة الفساد. او انه يحابي اهواءهم وشرورهم فيفديهم ويطلق لهم زمام التمرد . فهل يفعل محب الخطيئة اكثر من هذه المحاباة — ثم اذا كان عدله وقداسته يستلزمان عقاب الخاطئ بالموت في جهنم النار الى الأبد فلماذا انتقضت هذه الملازمة بالفداء . وكيف اوصل الاحتيال الى التفكيك بين المتلازمين . ثم لماذا تنازل الفداء الى موت واحد يوما وبعض يومين على قولكم وهل يكون هذا من تحمل القصاص ووفاء الدين . فان التفاوت فيه ليس كما بين الواحد والثلاثة لكي يدّعى فيه الاتحاد . بل ان التفاوت ليفوت حدّ الاحصاء . واية ضرورة دعت الى هذا التنازل : ثم ان الابن على مايقول كتابكم قد استعفى من معاملة الفداء وطلب من الاب ببكاء وحزن واكتئاب ودعاء باشد لجاجه ان تعبر عنه كاسه فهل كان من العدل والقداسة ان يجبر على معاملته . وهلا وسعت الرحمة والمحبة هذا الابن المستغيث المستعفي كما وسعت الخاطئين المفسدين. وماذا يكون محل هذه الرحمة والمحبة من العدل والقداسة اذا ارسلت الخاطئين يمرحون في ملاعب الخطايا والفساد آمنين وضاقت عن الابن البري المستغيث المضطرب . وهل يجدي في ذلك اذا ظهر له ملاك من السماء يقويه[1] — ثم على قولكم بالاتحاد من هو الاب ومن هو الابن الستم تقولون انهم واحد . افلا يرجع هذا كله الى ان القدوس العادل مبغض الخطيئة قد حابى الخاطئين واطلق سراحهم بتحمله ما عليهم من القصاص. ثم حابى نفسه فادمج المحاسبة وتنازل فيها الى ماترعمون : تعاليت اللهم عن ذلك وتقدست.

(١) لو ٢٢ : ٤٣

«واما قولك فتصبح محروماً من محبته ورحمته وبركة فدائه ببركة الفادي الكريم» فهو كما تقول ان لم تسلك متاهات المفاوز في الهواجر تصبح محروماً من ريك بلامع السراب ولفحات الهجير: افتخوفني الحرمان هداك الله بان اعبد الآله الواحد الاحد القادر القاهر العادل القدوس العزيز الحكيم الجبار الحي الذي لايموت والدائم الذي لم يلد ولم يولد بل جلّ وعلا عن نقص التعدد والتركب والجسمية والمكان والتغير والضعف وتمنيني الحظوة عافاك الله بأن اصف آلهي من حيث القدس والعدالة بما لايرضى به مدير الناحية. واصفه من حيث الضعف والمظلومية والبكاء والجزع بما يأنف منه رئيس القرية. أواغالط وجداني فاجعل الواحد الحقيقي ثلاثة حقيقة وآثاراً. والثلاثة حقيقة وآثاراً واحداً حقيقياً. ولقد اردت ان اغالط وجدان طفل لم يفطم فأأخذ منه ثلاثة واعطيه واحداً بعنوان انه هي فلم اقدر عليه لتمييزه لتعددها ورغبته في كثرتها.

«واما قولك وتعشو عن جلال الرب (يسوع) المسيح له المجد فتنكر لاهوته الأقدس وتحط قدره الى خسة الناسوت ونقص الطبيعة البشرية مع انه الذي رفع بلاهوته قدرها اذ تقمصها» فانه هداك الله قول يضحك ويبكي. وياليتك تودع قلبك وطوا يالك انّ قدس اللاهوت وكماله لايوصم ولا يوصف بخسة الناسوت ونقص الطبيعة البشرية. فتعرف ماذا قلت وماذا تقول. وياليتك في الاقل تدرك تناقض كلامك ههنا. وتلتفت الى انك بينما تعنّف على حط قدر اللاهوت الى خسة الناسوت ونقص البشرية اذا بك تقول ان اللاهوت تقمّص الطبيعة البشرية.

واني وانت وكلّ احد يعلم انّ المسيح الذي تعنيه كان انساناً حادثاً متولداً في زمان معلوم من انثى معروفة . ثم ترقى من عالم الطفولية متزايداً في النمو متغيراً من حال الى حال منتقلاً من هيئة الى هيئة [1] وكان كما تقول كتبكم يجوع [2] ويعطش ويتعب [3] ويدهش ويكتئب ويحزن [4] ويبكي وينزعج ويفزع في حوائجه وضيقاته الى الله [5] ويتألم [6] ويأكل ويشرب [7] وينام [8] . بل تقول كتبكم انه صلب وقال الهي الهي لماذا تركتني وطعن في خاصرته ومات ودفن [9] وانّ غريزة الفطرة لتقول فضلاً عن العقل الذي حرمت نفسك من هداه . ولا ترتضي حكومته . ان الآله لا يكون كذلك وان كتاب الهامكم يقول عن رسوليكم (برنابا) و(بولس) انهما نفيا عن نفسهما الالوهية محتجين على اهل (لستره) بكونهما بشراً تحت آلام . [10] والمسيح الذي تعنيه لا ريب في انه بشر تحت آلام . والكتاب الذي تحتج به وتعتمد عليه صريح في النقل عن قول المسيح بان الله إلهه [11] فهل ترى انّ الآله يكون له آله . وصريح بنقل اعترافه بانه لا يعلم ما يعلمه الله . ولا يقدر الا على ما اعطاه الله اياه . وان الحيوة الابدية ان يعرفوا الله بانه الآله الحقيقي وحده وانّ (يسوع) هو المسيح الذي ارسله : [12] وهل بعد هذه الصراحة ريب لمن يعتمد على هذا الكتاب . خصوصاً مع نقله لاستغاثة المسيح بالله والدعاء والتضرع اليه والاجتهاد بالعبادة

(١) مت ٢ ولو ٢ (٢) مت ٤ : ٣ و ٢١ : ١٨ (٣) يو ٤ : ٦ — ١٠ (٤) مت ٦ : ٢٧ و ٢٨ (٥) يو ١١ : ٣٤ — ٤٣ (٦) مت ١٦ : ٢١ (٧) مت ١١ : ١٩ (٨) مت ٨ : ٢٤ و ٢٥ (٩) انظر اواخر الاناجيل (١٠) ١ ع ١٤ : ١١ — ١٦ (١١) يو ٢٠ : ١٧ ومت ٢٧ : ٤٢ ومر ١٥ : ٣٤ (١٢) يو ١٧ : ٣

له . وخصوصا مع صراحته باحتياج المسيح الى التجربة من ابليس وتسلط ابليس عليه اذ تصرف به واطمعه بممالك المسكونة ليسجد له . ولم يدحر ابليس في الجواب الا بالاعتراف بالعبودية لله . ولو كان آلها لكان ذلك المقام اولى بان يخسأ ابليس ببيانها ويعتصم بها من تصرفه . كيف لا ولم يكن هناك يهود يخاف منهم .

عافاك الله سامحناك من المطالبة بالعقل الذي تذمُّه والمعقول الذي تبغضه فدعها جانبا على رغم الادب والمعرفة . ولكنا نطالبك بوجدانك الذي تميز به نفسك من عبدك . وتعرف به مواقع الكلام . وتدبِّر به امر تجارتك . وتفهم مراسلات اصحابك . نعم استعفيك من وجدانك الذي تجعل به الثلاثة حقيقة واحدا حقيقيا والواحد الحقيقي ثلاثة حقيقة فتصف كلا منهم بصفة وحال ومكان يباين كلا مما تصف به صاحبيه — ثم انظر هداك الله اينا اجترء على عظمة الله ومجده . واينا حطَّ من قدر المسيح — افمن يقول ان الله الذي لااله الا هو . هو الاله الواحد القدوس الازلي الدائم العليم الحكيم الغني العزيز القادر القاهر الحي الذي لايموت العادل الرحيم الجواد العظيم الذي يجل عن التعدد والحدوث والتجسد والاين والمكان والتغير والضعف : وان المسيح رسول مكرم وعبد مقرب لهذا الآله العظيم . قد بلَّغ رسالته . وادى وظيفته . فلم يشن توحيده بشرك . ولا صدقه بكذب . ولا تعليمه بتناقض . ولا حججه بتهافت . ولا عفافه بدنس . ولم يتصرف به الشيطان ولم يهنه اليهود بل كفاه الله شرهم وسوء ولايتهم . ورفعه الى السماء حيًّا ممجدا — ام من يقول انّ الله واحد ثلاثة اراد ان يخلع عذار الخاطئين . ويطلق سراحهم في غيهم . فيوء منهم

من زاجر الوعيد . وقصاص العدل ، ولم يقدر على ذلك حتى تجسد منه اقنوم الابن على الارض . او هو ذاته بأن تردد في ظلمات الرحم وفضلاته. ثم ترقى في النشوء من نقائص الطفولية وجهالاتها الى ان اعتمد من (يوحنا) بمعمودية التوبة . وحلّ عليه الاقنوم الثاني فقاده الروح الى البرية مع الوحوش وصار ابليس يتصرف به ويجيء به من مكان الى مكان ويخادعه بالغواية ويطلب منه السجود له . ثم بقي ثلاث سنين في ذلة الخوف ومهانة الاضطهاد يصدر منه الكذب على اخوته مرة . والعقوق لأمه والقدح بطاعتها لله اخرى . قد تناقضت تعاليمه على قلتها . وناقضتها افعاله . واحتج بتعدد الآلهة والارباب مع اعترافه بوحدة الآله والرب . واحتجّ باوهى الحجج التي يعدُّها المجان من المضحكات . وجعل توبة الزانية وايمانها ان تبلّ بدموع التوبة او الحب والمغازلة قدميه وتقبلها بعفتها . وتمسحها بشعر راسها لطهارة قلبها . وجعل تأديبه لتلميذه الشاب الغض الطري ان يجلسه في حضنه ويتركه يتغنج عليه ويتكأ على صدره . (١) ويعطي مفاتيح ملكوت السموات والحل والربط لتلميذه الذي سجل عليه بانه شيطان ومعثرة له ولايتهم بما لله بل بما للناس (٢) . ولما دنى وقت الفداء ندم وحزن واندهش واكتأب وصلى . وطلب من اقنوم الاب وقل من نفسه ملحّاً باشد لجاجه ان تعبر عنه كاس المنية فلم يقدر على ذلك بل ضعف وجاءه ملاك من السماء يقويه الى ان جرى عليه الاضطهاد الفاحش . ونادى آلهي آلهي لماذا تركتني ثم مات ودفن واقامه الله من

(١) استدل على مواقع ذلك الجزء الاول من كتاب الهدى ص ٢٢٧ — ٢٣٣ (٢) انظر مت ١٦ : ١٥ ـ ٢٤

الاموات . كل ذلك ليفدينا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لأجلنا . تعالى شأنك اللهم وجلّت عظمتك — فدونك المقايسة هداك الله وعافاك وعرفك بعظمته وجلاله : افتمنيني النجاة بالفداء الذي تنعى به الآله على زعمك . عافاك الله ان التاجر اذا اراد ان يعرض سلعته للبيع فلا بد له من تعاهد طواياها وزواياها لينظر انها هل تنفق في سوق الوقت على نياقد التجار ام لا . وذلك لئلا تخل بشينها في مجد تجارته : عافاك الله افلم تكن تسمع ماتقول او تنظر ماتكتب . افلم تكن تدري بما في كتبك وياحسرتا ماذا نقول للملاحدة المعطلة اذا قالوا لنا اهذا مجد الآله الذي تكفروننا وتسفهوننا بجحوده .

«ولما قولك ولا نأت بك مجاهل الغفلة عن معرفة قدر الرسل وعظيم اثرهم في نصرة الحق ورسوخ قدمهم في الايمان . وحسن ائتلافهم في المحبة وانتظام جماعتهم في الدعوة حتى دمثوا للموءمنين شريعة سهلة ادبية عقلية قد اسست ناموس الحرية وبثت التعاليم الروحية فلم تشن لينها بقساوة ولم تحتفل بالاعمال الفارغة » فانما هو قول انت تقوله وكتابك الذي تعتمد عليه يعارضك في ذلك ويقول ان (بطرس) صار يفتهر المسيح حتى قال المسيح له اذهب عني ياشيطان انت معثرة لي لانك تهتم بما للناس لابما لله . وان عشرة منهم اغتاظوا على المسيح من اجل عنايته بابني (زبدي) . ومالوا الى الرياسة وتشاجروا فيمن يكون الاكبر منهم بعد المسيح لما اخبرهم بانه ماض عنهم حتى وعظهم ووعدهم ومناهم بما يرغبهم في الائتلاف وترك التشاجر . وكثيرا ماوبخهم على قلة ايمانهم . وانهم لاايمان لهم . وليس لهم من الايمان مثل حبة خردل . ووصفهم

الانجيل بغلظ القلوب . واخبرهم المسيح بان كافتهم يشكون او يعثرون فيه . ويتفرقون عنه كل واحد الى خاصته ويتركونه وحده . وطلب منهم المواساة بسهر ليلة فلم يواسوه مع ماهو فيه من الدهشة والحزن والاكتئاب حتى وبّخهم على ذلك مرارًا . ولما هجم اليهود تركه الجميع وهربوا ثم لم يصدقوا اللاتي اخبرنهم بقيامه من الاموات وعدوا كلامهن كالهذيان حتى وبّخهم المسيح على قساوة قلوبهم . وعدم ايمانهم اذ لم يصدقوا الذين نظروه قد قام : مع ان الانجيل كم وكم يذكر ان المسيح قد اخبرهم بانه يقتل وفي اليوم الثالث يقوم من الموت . وناهيك ماتذكره الاعمال والرسائل من العهد الجديد بعد حادثة الصليب في اضطراب المتنصرين ومشاغبتهم والمذمة من بعضهم لبعض حتى ادت تلك المشاغبة الى انّ (بطرس) و(برنابا) و(بولس) . وجماعة قد استعملوا الرياء بحفظ الشريعة . ولكنّ فرصة الوقت وميل الاهواء الى الراحة قد ساعدا التلاميذ و(بولس) بنقل كتبكم على محو رسوم الشريعة بخلاف ماوصى به المسيح — فبعضهم اتفقت مشورتهم لجلب الامم الى الخضوع لرياستهم بان يصانعوا اهواءهم ومألوفاتهم برفع الختان وسائر قيود الشريعة . ولم تكن لهم حجة في مشورتهم في ذلك الا استجلاب الامم وترغيبهم الى الايمان بالمسيح وان موسى قد استوفى نصيبه من رياسة الشريعة لأن له من يكرز به في كل سبت . ثم جاءت الرسائل عن (بولس) . فنسبت اليه اتمام الدست للاهواء والمجاهرة بالاباحة العامة بلسان العيب والتضعيف والانتقاص للشريعة السابقة [1] واني لاحاشي الحواريين من هذه النسب

(١) استدل على مواقع هذا كله بالجزء الاول من كتاب الهدى ص ٣٠ — ٣٤

الفظيعة : ولكن الذي دمث للاهواء هذه الشريعة الشهوانية انما هو من له عداوة مع الله وشريعة رسله . وان فلتات لسانه في زخرف بيانه لتفضحه بذلك .

« واما تمجيدك لشريعة الرسل بانها ادبية عقلية » فقد سبقك به البوذيون في تمجيد شريعتهم اذ مسخوا بها شريعة البراهمة قبل ان تدوّن كتبكم بقرون عديدة (وما اشبه الليلة بالبارحة) الا انّ تلك تخلصت من شريعة باطل قاسية . وهذه تمردت على شريعة حق عادلة : افتقول هداك الله ان شريعة موسى ليست ادبية ولا عقلية . ثم ما الذي ورّطك باسم العقل ههنا . وانت الذي تذم العقل والمعقول . وتحذرني من ان يرجع بي من نصف الطريق

« واما قولك لم تحتفل بالاعمال الفارغة » فانك قد تورطت به في معركة كتبك التي انقسمت الى صفين . فصف التورية ورسالة (يعقوب) يناضل في حماية الاعمال وكذا الانجيل حيث اوصى بحفظ ما يقول به الكتبة والفريسيون والعمل عليه لانهم على كرسي (موسى) جلسوا [1] وجاهر بأنه لم يجيء لينقض الناموس والانبياء وان الاكبر في ملكوت السموات من علم وعمل . [2] والصفّ الثاني وهو المنتظم تحت قيادة النسبة الى (بولس) يحصر النجاة بالايمان ولا يجعل لوجود الاعمال الصالحة اثرا ومداخلة في النجاة بل وصف كثيرا من وصايا التورية بانها للفناء وتعاليم الناس — هداك الله وكلا الفريقين من كتبك فكان الاولى بك في هذه الفتنة والمثابرة ان تلجأ الى الحياد . ولا تغترّ بغلبة احد الفريقين بنصرة الهوى ومعونة حب الراحة .

« واما تمجيدك لشريعتك بانها عكفت عليها الامم وتشرفت

(١) مت ٢٣ : ١ — ٣ (٢) مت ٥ : ١٧ — ٢٠

بها الملوك » فقد سبقت الشريعة البوذية في راحة اطلاقها بهذا الذي تزعمه مجداً ايام كانت الهند الشرقية تباهي بتمدنها الغرب الوحشي . على ان شريعتك قد مضت عليها قرون وهي عرضة لاضطهاد الملوك

« واما قولك في شأن رسلكم . وناهيك باثرهم في المعرفة ومنّتهم على البشر اذ جلوا للناس حقيقة الثالوث ومجد الاقانيم وجاهروا بتعليمها » فانه قول من لاخبرة له بالتاريخ واديان العالم . أوقول من يخادع نفسه ويسخر بها في محاولة التمويه . افلا تعلم ان التثليث والثالوث والاقانيم والتجسد وما تفرعونه عليها قد سبقت ضلالة الاوهام بها من زمان (برهما و (بوذا) [1] او قبل ذلك . فما القول المتاخر بها الا تلمذ على ذلك التعليم

« واما ماذكرته من احتجاجك للتثليث باوهامك من كتبك فهو اللائق بمن لم يرتض العقل والمعقول ولم يرتدع برادع الامتناع وانك عافاك الله اذ جانبت العقل والمعقول والوجدان والاعتبار بالامكان والامتناع . كان عليك ان تتشبث اقلاً بكتب جامعة لصفات الحجة (الصفة الاولى) كونها معلومة النسبة لمصدرها الذي تدعى به (الثانية) كونها سالمة من تلاعب التحريف والتبديل . ومداومة الايام والاهواء على اكرامها وتحسينها بالزيادة والنقصان (الثالثة) ان لايكون بعضها شاهداً على بعضها بالتحريف (الرابعة) ان لاتكون بنفسها شاهدة على ان نسختها الوحيدة في بعض الازمنة كانت كتابة جاهل لايعرف الكتابة ومواقع الحروف . بل يقوم ويقع في الغلط الذي يمسخ المعاني مسخا واضحا يظهر عليه زيادة الحرف

(١) كتاب العقائد الوثنية في الديانة النصرانية وتاريخ برهما وبوذا في حرف الباء من دائرة المعارف

المغير للمعنى ونقصانه وتبادل الحروف وزيادة الكلمات ونقصانها : وقد فضحها بذلك متبوعها حرصا على تدارك فارط الايام وتقلبات الاحوال بالتلاعب فيها . فاكرموا وحدتها بان تداولوها على صورتها المشوهة وغلطها الفاضح . وصاروا يصححون في حاشيتها مايتضح غلطه فيها . ثم جاء المترجمون واعرضوا عن صورتها واتبعوا في تراجمهم تصحيح الحواشي : والذي اوضحته القرائن القطعية . وفي خصوص اسفار التورية الخمسة من جميع انواع هذه الاغلاط مايزيد على ستين مورداً [1] (الصفة الخامسة) ان تكون دلالتها على مدّعاك جارية ولو على اضعف الدلالات المتبعة عند اهل المعرفة واللسان لا كما نشاهده من بعض المتوهين في الاحتجاج لهوساتهم بامور يزعمون انها رموز الى خيالاتهم (السادسة) ان لاتكون صراحتها المتكررة تناقض مدّعاك (السابعة) ان لايكون ائمة نحلتك وقدوتك من سلفك بين من جعل على ماتحتج به علامة الشك وعدم الوجود في اقدم النسخ واصحها وبين من جاهر بزيادتها على الكتاب واسقطها منه

ثم بعد ذلك يلزمك ان تكون من العارفين بلسان كتبك الاصلي واوضاع لغاتها ووضع محاوراتها — فكيف بك هداك الله وانت لم يسعفك الحظ ولم يواتك الوقت بواحدة من هذه الصفات المذكورة : وفي هذا كفاية لسقوط احتجاجك بكتبك — ومع ذلك فانا لانتجافى عن التعرض لحججك واحدة واحدة لنرشدك الى مافيها من الخطل والفشل . فلعلّ الله ان ياخذ بيدك الى الصواب اذا كنت قد جعلت الحق ضالتك التي

(١) انظر الصدور والتمهيد في الجزء الثاني من كتاب الهدى

تطلبها فجاهدت في سبيل الله ولم تجمح مع الهوى

« فاما تشبثك في احتجاجك على التثليث بدعوى قول التورية في البدء خلق الآلهة – ودعا الآلهة – وقال الآلهة: [1] الى آخره ، حيث جاء لفظه في الاصل العبراني (الهيم) فانه تشبث قد سمعنا غفلته من اوائل الرسالة المنسوبة لعبد المسيح : وانا لو اعرضنا عما ذكرناه في التورية الرائجه من وجوه الوهن والغلط كما اشرنا اليه في الصفات الاربع الاول من السبع لقلنا يكفي في شطط هذا التشبث كونه ناشئا عن الجهل باللسان العبراني : فلماذا تجهل عافاك الله من كتابك ولغته انّ مايكون علامة الجمع وهو الميم بعد الياء في آخر الكلمة قد يجيء في اواخر الاعلام المفردة نحو (موفيم) و(حوفيم) ولدا (بنيامين) و(حوشيم) ابن (دان) و(شليم) ابن (نفتالي) [2] و(شحريم)و(حوشيم) امرأته [3] : وقد يجيء في اواخر اسماء الاجناس . كما جاء في الشعير (شعريم)وفي العدس (عدسيم) وفي الكرسنه (كوسميم) [4] وفي الماء (ميم) [5] وفي العنب (عنبيم)وفي الرمان (رمنيم)وفي التين (تانيم) [6] وفي التفاح (تفوحيم) [7] وفي الزيتون (زيتيم) [8] وفي الكتان (بستيم) [9] وفي الحنطة (حطيم) [10] الى غير ذلك مما يطول المقام بذكره . هداك الله فلماذا لايكون لفظ (الهيم) في الموارد التي تذكرها علما مفردًا هو اسم لله جلّ شانه وان وقعت الميم في آخره كما وقعت في اواخر الاعلام التي ذكرناها .وان كلّ مارأيناه من التراجم قد ترجمت فيه هذه اللفظة بما هو اسم مفرد

(١) تك ١ : ١ – ٣١ (٢) تك ٤٦ : ٢١ – ٢٥ (٣) اي ٨ : ٨ (٤) خر ٤ : ٩ (٥) تك ٢٦ : ٣٢ (٦) عد ١٣ : ٢٣ (٧) نش ٧ : ٩ (٨) ذك ٤ : ١٢ (٩) اش ١٩ : ٩ (١٠) نش ٧ : ٣

علم لله تبارك اسمه في لغة ترجمته ولم يطرق سمعي ترجمته قبلك بالآلهة الا من المنسوب لعبد المسيح ووجدته في الكتاب المستعار له اسم الهداية في الجزء الرابع صحيفة ٢٥٠ : ويؤيد العلمية ان هذه اللفظة في الموارد التي تعنيها لم تقترن في الاصل العبراني بعلامة التعريف في العبرانية التي هي (الهاء) فلم يقل فيها (هألهيم) بل يوضح العلمية : ان قد جاء في التورية الرائجة العبرانية اسم علم يلحق بالميم مرة ويجرد منها اخرى وذلك كقولها مرة (ابني عناق) عد ١٣ : ٣٣ وتث ٩ : ٢ وتارة تقول (يليدي ها عناق ويلدي ها عناق) اي اولاد عناق عد ١٣ : ٢٢ و ٢٨ وتارة تقول في هذا الموضوع (بني عناقيم) تث ١ : ٢٨ و ٩ : ٢ وانظر يش ١٥ : ١٣ و ١٤ ولو كانت لفظة (الهيم) اسم جنس او جمعا كما تزعم لما حسن تجريدها من علامة التعريف. فانظر كيف يقبح قولك في تعريب التورية في البدء خلق إله . او خلق آلهة. اووقال إله . اووقال آلهة وهلم جراً — ولعلك تقول ان علامة التعريف في العبرانية قد تسقط من اللفظ مع كون التعريف مراداً او لازماً ،وذلك لاجل الاكتفاء بدلالة المقام: فنقول لك ومع البناء على ماتقول لماذا لا يكون لفظ (الهيم) اسم جنس معرف بتعريف العهد كما تقول خلق الآله وقال الآله —(فان قلت) ان (الهيم) قد جاء في مقابلة (ال) [1] (والوه) [2] فيدل ذلك على ان (الهيم) جمع بمعنى الآلهة و(ال) و(الوه) مفرده — (قلنا) لادلالة في ذلك فانه قد جاء مثله في اسماء الاجناس فذكرت الميم وحذفت والمعنى

(١) تث ٦ : ١٥ و ٣٢ : ٤ (٢) اش ٤٤ : ٨

واحد فقد جاء في الحنطة (حطيم) و(حطه)[1] :وفي الشعير (شعريم) و(شعره)[2] :وفي الماء (ميم)و(مي)[3] :وفي التفاح (تفوحيم) و(تفوح)[4] :وفي العنب (عنبيم) و(عنب)[5] :وفي الزيتون(زيتيم) و(زيت)[6] :وفي الكتان (پستيم)و(پسته)[7] :—ومما يفصح ويوضح بندآنه ان (الهيم) في اللغة العبرانية وخصوص التورية لايختص بالجمع هو انّ توريتكم استعملت هذا اللفظ في مقام لاتقول انت ولا غيرك بان المراد منه الجمع . وذلك انّ توريتكم خاطبت موسى في شان هرون بقولها (وانت تكون له إلها . ع واتاه تهية لولالهيم)[8] وخاطبت موسى ايضا (جعلتك إلها لفرعون . ع نتيتك الوهيم لفرعه)[9] :افتقول انت او غيرك انه قيل الوهيم لان موسى جماعة او ذو ثلاث اقانيم.

وايضا يقول كتابكم ان شاول طلب من صاحبة الجان ان تصعد له صموئيل النبي ورأته واضطربت وقال لها شاول ماذا رايت قالت مالفظه بالعبراني (الهيم رائيتي عليم من هأرص)[10] فلم يحتمل شاول انهم جماعة بل عرف من المحاورة المتعارفة في العبرانية انها عنت واحدا ولذا قال لها ماصورته فقالت رجل شيخ صاعد وهو مغطى بجبة :فعلم من ذلك انّ المتعارف في المحاورات العبرانية ان لفظ إله يلحقون الميم به وبوصفه مع انهم لايريدون ولا يفهمون منه في محاوراتهم الاالواحد المفرد بحيث لايخفى ذلك على السامع ولا يحتمل الجمع : ولا علينا ان

---

(١)تث ٨ : ٨ (٢) خر ٩ : ٣١(٣) غد ٥ :١٨ و ٢٠ و ٢٢و٢٤(٤) نش ٢ : ٣ (٥)تث ٣٢ : ٤(٦)خر ٢٧ : ٢٠ولا٢٤ : ٢(٧)امل ٧ : ٢٠ (٨) خر ٤ : ١٦ (٩)خر٧ : ١(١٠)١صم ٢٨ : ١٣و١٤

نقول انَّ الحاق الميم ههنا للتعظيم او لغيره (فان قلت) ان لفظ (الوهيم) قد استعمل في اللغة العبرانية وخصوص التوريٰة بالجمع ايضاً فهو لا يعدو ان يكون مشتركا بين الواحد والجمع (قلت) اذن لهفي عليك وعلى ادراكك البشري اذ صرت تحتج في دينك ومعرفتك بآلهك بلفظ مشترك وتتشبث به لهذه الدعوى التي يستهزء بها العقل ويطردها الوجدان . ويجرها الامتناع اليه من تلابيبها

«واما تشبثك بقول توريٰتكم وقال الآله نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا — الانسان صار كواحد منا — تعالوا ننزل ونبلبل هناك لسانهم» فقد ابيت فيه الا ان تواسي المتسمي بعبد المسيح في اوهامه او تجاهله في تشبثه بقول الأصل العبراني (نعسه آدم) وغفلته او تغافله عن ان توريٰتكم العبرانية زيادة على ما اشرنا اليه من غلطها في الكتابة قد تفاحش فيها الاضطراب في شان الضمائر افراداً وجمعاً . وتذكيرا . وتأنيثاً . وكم حذفت هاء التأنيث في المؤنث . وكم ابدلت حرفا بحرف . وكم زادت ونقصت في الحروف . وزادت كلمة براسها كما فضحها بذلك الحواشي ومراغمة التراجم بالمخالفة لاصلها . كما كثر اضطرابها في شأن الفعل وهيئته . فتارة تقول فيما تعريبه (ارتحلوا ويرتحلون . يسعو) بالياء [1] وتارة تقول (نسعو بالنون [2] : وذكرت اسم واحد من اولاد شمعون ابن يعقوب تارة (يموئيل) [3] بالياء في اوله وتارة اخرى (نموئيل) [4] بالنون بدل الياء وتارة تقول في (اعطى) للماضي الغائب المفرد

(١) انظر اقلا . عد ٩ : ١٧ — ٢٠ (٢) عد ٩ : ٢١ و ١٠ : ١٨ و ٢١ (٣) تك ٤٦ : ١٠ وخر ٦ : ١٥ (٤) عد ٢٦ : ١٢

يتن[1] باليا، وتارة تقول فيه (نتن) [2] بالنون : وتارة تقول في (اخرَجَ) للماضي المتعدي (يوصا) [3]. وتارة تقول ذلك في (اخرُجُ) [4] للمتكلم. وتقول فيه ايضا (اصا) [5] : وتقول في (ظهر) للماضي (يرأ) [6] باليا، وتقول فيه ايضا (نرأه) [7] بالنون وزيادة الهاء : وتقول في (تكون) للغائبة (تهي) [8] بالتا، (وهايتاه) [9] و(نهايتاه) [10] وتقول في (حلف) للمفرد المذكر (يشبع) [11] باليا، و (نشبع) [12] بالنون. وتقول في (حلفت) المسند الى المتكلم المفرد (نشبعتي) [13] وفي (اعطيت) كذلك (نتيتي) [14] بالنون في اولهما. وامثال ذلك كثير جدا في التورية والعهد القديم وان اقتصرنا على بعض مواردها. فلماذا لاتكون النون في (نعسه) كهذه النونات في عدم الدلالة على ارادة غير المفرد. بل جيء بها كغيرها مما ذكرناه ... ويطرد ايضا في التورية واللغة العبرانية مجيء النون في اوله الفعل المبني للمجهول المسند الى المفرد الغائب. (ويوءتى بالنون في اول علامةً للبناء للمجهول) فمن امثلته في التورية (تقطع. نكرتاه) [15] (ويحرق. نأكل) [16] و(يقدم. نقرب) [17] و(يكسر نشبر) [18] و(ينهب. نشبّاه) [19] و(تفدى. نفداتاه) "٢٠" (ويباع. نمكَّر) "٢١" و(يبقى. نوتر) "٢٢" وهذه الموارد وان ترجمت في العربية بالفعل الماضي

(١و٢و٣) تك ٢٤ : ٥٣ (٤) خر ٨ : ٢٥ . و ١١ : ٤ (٥) خر ١١ : ٨ (٦) و (٧) خر ٣ : ٢ و ١٦ (٨) تك ٢ : ١٢ (٩) و (١٠) خر ١١ : ٦ (١١) و (١٢) لا ٥ : ٢٢ و ١٤ (١٣) تك ٢٢ : ١٦ . و ٢٦ : ٣ (١٤) تك ٢٦ : ٤ وقض ١ : ١٢ (١٥) خر ١٢ : ١٩ (١٦) — (١٩) خر ٢٢ : ٥ و ٦ و ٩ (٢٠) لا ١٩ : ٣٠ (٢١) لا ٢٥ : ٣٩ (٢٢) خر ١٠ : ١٥ وعد ٢٦ : ٦٥

لكن صيغتها في العبرانية صيغة الفعل المضارع . فان العادة فيها ان تعبر عن الماضي الواقع بعد الواو بصيغة المضارع . وعلى هذا فان كلمة (نعسه) هي فعل مضارع مبني للمجهول ترجمته (يُصنَع) كما ذكرت التورية ان الله جل اسمه قال في انشاء خلق السموات وما فيها وما في الارض (يهي . يكون ويقاووّ . تجتمع وقد شاء . تنبت)[1] فكان كما قال جل اسمه . ويدلّ على أنّ كلمة (نعسه) هي فعل مبني للمجهول وانّ آدم نائب الفاعل هو انه لو كانت كلمة (نعسه) فعلاً مبنيا للفاعل وآدم مفعولا لقيل (نعسه ات آدم) لأن لفظة (ات)لازمة في اللغة العبرانية للمفعول به ولا تذكر مع نائب الفاعل فكان عدمها ههنا حجة قاطعة من اللغة العبرانية على ان (نعسه)فعل مبني للمجهول وآدم نائب الفاعل لا مفعول

وايضا فان اعتمادك في ترجمة توريتك بقولك (على صورتنا كشبهنا) فليس الا على قول الاصل العبراني (بصلمنو كد موتنو) وهو اعتماد واهٍ وتشبث سخيف . يعرف سخافته كل من وقف على الغلط الفاحش في الاصل العبراني مما نبهت عليه الحواشي والتراجم وزيادة . وكل من وقف على الهرج والمرج القائم في امر النون في اواخر الكلمات . فقد ذكرت اسما في آخره نون وحذفتها عند النسبة اليه وهو (نعمان ونعمي)[2] وكم عكست فزادت النون عند النسبة الى ما لا نون فيه نحو ادموني[3] للاحمر من ادوم ونحو (شلاه وشلاني)[4] وتقول في كلمة (بعد عود[5]

(١) انظر تك ١ : ٣ — ١١

(٢) عد ٢٦ : ٤٠ (٣) تك ٢٥ : ٢٥ (٤) عد ٢٦ : ٢٠ (٥) تك ٤٥ : ٣

وبعدك عودك)[1] وفي (بعده. عودنو)[2] وفي (تحت. اي عوض. تحتنه)[3] اي عوضها . وفي (تُفتح وتنفتح . وتفقحو وتفقحنه)[4] . وقالت التورية ايضا في الوثن الذي سمته (توعباه) اي قبيحا اورجسا (شقص تشقصنو وتعب تتعبنو)[5] اي بغضاً تبغضه وكراهة تكرهه . فسبيل النون في قولها بصلمنو (كد موتنو) كسبيلها في الموارد المذكورة وامثالها الكثير جدا من حيث الغلط في الكتابه او التوسع في اللغة : (فان قلت) ان النون في مثل (عودنو وتشقصنو) عليها علامة التشديد بخلاف النون في (بصلمنو كدموتنو) قلنا ان علامات التشديد والحركات والسكون لم توضع في الكتابة العبرانية الا في مدرسة طبريا التي انشئت في قرن المسيح (عليه السلام) او بعده فعلامة التشديد ونحوه لم تكن في كتب اليهود قبل ذلك العصر. بل والى الآن لا توجد في التورية التي يكتبونها ويقدسونها للتلاوة في معابدهم (فان قلت) ان قرينة المقام تعين موارد التشديد من غيرها (قلت) واي قرينة اذن اوضح من توحيد الله جل شانه وتنزهه عن الصورة . والشبيه كما صادقت على ذلك صراحة العهد القديم المتكررة حيث قال . من يشبّه الرب بابناء الله . مز ٨٩ : ٦ بمن تشبهون الله واي شبيه تعادلون به . وبمن شبهوني واساويه يقول القدوس . وبمن تشبهونني وتساووا وتمثلونني فنتشابه (اش ٤٠ : ١٨ و ٢٥ . و ٤٦ : ٥) : وان كنت تجنح لصحة التورية الرائجة فعليك ان تفسر مايوهم التشبيه وتقول ان الانسان بصورته ومثاله خلقه الله

(١) تك ٤٦ : ٣٠ (٢) تك ٤٣ : ٢٧ و ٢٨ (٣) تك ٢ : ٢١ (٤) تك ٣ : ٧
(٥) تث ٧ : ٢٦

وعلى صورة ومثال خلقه الله ذكرًا وانثى ولم يخلقه روحاً مجردة . . وان العهدين وخصوص التورية لتنوه صراحتها المكررة بوحدة الآله . فلماذا تحمل مشتبهات الفاظها واغلاطها على التعدد الذي يشمئز العقل والفطرة من فرض امكانه . ومن لا يرضى بالعقل فيصلا في معرفة الآله كيف تقبل منه في اوهامه هذه الأغاليط المتضاعفة والغفلات المتراكمة

واما قول توريتك (الانسان صار كواحد منا) فلسنا نحتاج فى ابطاله الى ان نذكرك بما ذكرناه اجمالا من حال توريتكم وخصوص هرجها ومرجها في الغلط والاضطراب بالضمائر والحروف بل يكفى في سخافته كونه كلام متحسر مقهور نادم مغبون يمكن ان تستلب منه صفاته الخاصة بالقهر والاختلاس الا ان يتحذر عما يأتي ويحامي عن حوزة استبداده باعمال التدابير اللازمة . بل مقتضاه مع الكلام السابق ان آدم قد تم له دست الالوهية . حيث كان على صورة الآلهة . ثم صار كواحد منهم . ولا يضر كونه مغلوبا بالاخراج من الجنة فانه كان غالبا بصيرورته كواحد من الآلهة . ولا يضر ايضا كونه يموت فانكم تقولون ان اقنوم الابن قد صلب ومات ودفن : ثم التفت عافاك الله الى قول توريتكم ان الله خلق آدم على صورته وشبهه . وما هي تلك الصورة ولا تقدر ان تقول هي صفة المعرفة . لان ذلك كان قبل ان يصير عارفا بالخير والشر

«واما قول توريتكم التي شرحنا حالها هلم ننزل ونبلبل الى آخره» فهو قول من لم يفهم من صراحة توريتكم معناها السخيف . فانها قالت قبل ذلك فنزل الرب لينظر المدينة والبرج الذين كان بنو آدم يبنونهما وقال الرب هو ذا شعب واحد ولسان واحد لجميعهم وهذا ابتداوءهم بالعمل

والآن لا يمتنع عليهم كلّ ماينوون ان يعملوه. هلمّ ننزل ونبلبل الى آخره. وحاصل هذه الخرافة هو ان الله القادر يقول جل شانه ان بناءهم لهذا الاستحكام يؤول الى استقلال هذه الرعية فلا بدّ من تدارك هذا الامر قبل ان يحدث مالا يمكن دفعه وفي ذلك الحال قال هلم ننزل : فلا بد ان يكون قد طلب النزول ممن لم ينزل معه : (فان زعمت) ان ذلك طلب لنزول الاقنومين اللذين بقيا في السماء ولم ينزلا معه (قلنا) سامحناك في سخافة هذا الزعم ولكنه دعوى بلا شاهد ولو بمثل سخافتها . ولماذا لايكون طلبا لنزول جند السماء وروح الكذب كما ذكرت كتب الهامكم في تاريخ (اخاب) ملك اسرائيل ان الرب كان جالسا على كرسيه وكل جند السماء وقوف عن يمينه ويساره فاستشارهم فيمن يغوي (اخاب) فتفاوضوا في المشورة وقال هذا هكذا وقال هذا هكذا الى ان توفق روح الكذب للرأي السديد ففوض اليه العمل لاجل اقتداره . ولكن (ميخا) النبي افشى سر هذه المشورة وكاد ان يبطل تدبير الرب وروح الكذب فيها . فراجع الملوك الاول ٢٢ : ١٩ — ٢٣ والايام الثاني ١٨ : ١٨ — ٢٢ وافرح بعناية الوحي بتكرار هذه الخرافة واظن متبعيه يحسبونها تمجيداً لله

«واما قولك و(دانيال) يخبرنا في كتابه ان الله قال لبخت نصر لك نقول يابخت نصر » فانه كلام اتبعت فيه غفلة المدعو بعبد المسيح. فان الذي تنسبه لدانيال انما نصه في الاصل العبراني (لك امرين نبوخذ نصر — لك طاردين) والتراجم العربية والفارسية مما عندي قد ترجمت ذلك بقولها لك يقولون . اولك يقال . اولك قيل . مع انها اتفقت على ترجمة

طاردين بيطردونك : انظر دا ٤ : ٣١ و ٣٢

«واما قولك انّ التورية تقول في مقام آخر آله ابراهيم وآله اسحق وآله يعقوب فكررت لفظ الجلالة ثلاث مرات تفصيلا للجمع المتقدم واشارة الى ان في هذا الموضع سرا وهو ان الله واحد ذو ثلاثة اقانيم فثلاثة اقانيم آله واحد وآله واحد ثلاثة اقانيم فاي دليل اوضح واي نور اضوء من هذا»

فانه قول اتبعت فيه المدعو بعبد المسيح : وليتك راجعت الاصل العبراني وتتبعت توريتكم لكي تسلم اقلا من سوء الاتباع والخطل في النقل عافاك الله فكم يوقعك الاتباع للسلف في المهاوي . فان احتجاجك هذا لو سامحناك في جميع مقدماته التي نسأل الله ان يعافي من وبالها كل من لم يعاند الله بالشرك لكانت نتيجتها الشوهاء اما تربيع الاقانيم او مذهب المجوس في التثنية . فان الذي في الاصل العبراني هكذا تعريبه . آله آبائك آله ابراهيم آله اسحق وآله يعقوب خر ٣ : ٦ و ١٥ . و ٤ : ٥ فانك ان تشبثت بتكرار لفظ الجلالة فقد تكرر اربع مرات . وان اعتمدت على المغايرة بالعطف بالواو فليس في المقام الا عطف واحد : فتقول ان الآله اربعة (احدهم) آله الآباء خاصة (وثانيهم) آله ابراهيم خاصة (وثالثهم) آله اسحق خاصة (ورابعهم) آله يعقوب خاصة . واختص بالعطف بالواو لاجل امتيازه عن الآخر . فتقول انه امتازعنه بصارعته ليعقوب تك ٣٢ : ٢٤ — ٣٢ او بمواتاته له في اخذ البركة من اسحق بالخديعة والكذب تك ٢٧ : ١٤ — ٤٠ : ام تقول انّ المتكرر بلا عطف هو واحد والمعطوف هو ثان كقول المجوس : وان المجوسي :

ليأخذك بمثل شطط حجتك . ويقول لك انّ توريتكم تقول (الهيم) وان لغتها لا تميز بين التثنية والجمع . وقد بينت هذا المجمل بالعطف وقالت ايضا آله ابراهيم وآله اسحق تك ٢٨ : ١٣ فالعطف في المقامين دليل الاثنينية ثم يتحمس عليك ويقول لك مثل قولك اي دليل اوضح واي نور اضوء من هذا : وانها لظلمات بعضها فوق بعض .

«واما احتجاجك بقول توريتكم في شان ابراهيم . وظهر له الرب عند بلوطاب (ممرا) وهو جالس في باب الخيمة فرفع عينيه ونظر واذا ثلاث رجال واقفون لديه فلما نظر ركض لاستقبالهم وسجد الى الارض وقال ياسيد إن كنت وجدت نعمة في عينيك فلا تتجاوز عبدك»

فان اتباعك لغفلة المدعو بعبد المسيح قد اغفلك عن التدبر في محاورات توريتكم التي عرفت حالها فانها كثيرا ما تسمي الملاك بالله والرب جهلا من كاتبها الذي استعار لها اسم التورية الحقيقية . اولانه قد دفعه الى ذلك طوايا الوثنية وعبادة جند السماء . افلا تراها بينما تكرّر انّ الرب يسير امام بني اسرائيل [1] اذ تقول ان السائر هو ملاك الرب «٢» — وتقول انّ الذي ظهر لموسى في عليقة النار هو ملاك الرّبّ خر ٣ : ٢ كما صرح به استفانوسكم الذي تقولون انه ممتلىء من الروح القدس — ثم تقول انّ الذي ظهر هو الرّبّ الآله خر ٣ : ١٦ وانها تقول انّ الذي كلّم موسى هو الله . «٣» واستفانوسكم يقول انّ الملاك الذي كان سائرا مع

(١) خر ١٣ : ٢١ . و١٤ : ٢٤ . وعد ١٤ : ١٤ . وتث ١ : ٣٢ مع ٣٣

(٢) خر ١٤ : ١٩ . وعد ٢٠ : ١٦ (٣) وهو كثير في التورية وعليه مدارها فانظر خر ٣ : ٤ و١١ . و٤ : ١٠ . وعد ١٢ : ٨

موسى في البرية هو الذي كان يكلمه في جبل سينا ١ ع ٧ : ٣٨ وان سفر القضاة قد نسب الى ملاك الرّب مانسبته التورية الى الله جل اسمه ففيه . وصعد ملاك الرب من الجلجال الى (بوكيم) وقال قد اصعدتكم من مصر واتيت بكم الى الارض التي اقسمت لآبائكم وقلت لا انكث عهدي معكم الى الابد وانتم فلا تقطعوا عهداً مع سكان هذه الارض اهدموا مذابحهم فلا تسمعوا لصوتي فماذا علمتم فقلت لا اطردهم من امامكم بل يكونون لكم وتكون آلهتهم لكم شركا وكان لما تكلم ملاك الرّب بهذا الكلام قض ٢ : ١ — ٥ : ثم قل هداك الله وعافاك ماصورة احتجاجك بقصة ابراهيم . اتقول عافاك الله ان ابراهيم كان عارفا بان الرجال الثلاثة كانوا اقانيم الآله الواحد . ولذلك خاطبهم خطاب الواحد لاجل انهم وان كانوا ثلاثة فهم واحد حقيقة . ومن اجل هذه المعرفة دعاهم الى الضيافة ليغسلوا ارجلهم ويتكئوا تحت الشجره ويسندوا قلوبهم بكسرة خبز فعمل لهم ثلاث كيلات خبز ملة وعجلا سمينا وزبدا ولبنا ووضعها قدامهم فاكلوا : عافاك الله افتدعوني الى عبادة مثل هذه الآلهة . افهذا انصافك . وقد عهدنا من بعض السكارى المنصفين انهم في حال سكرهم يعظون من يشفقون عليه ويمنعونه عن السكر معهم ويقولون له انا قد ابتلينا بشرب هذا المنحوس ولا تدعنا العادة الوخيمة ان نتركه فلا تبتل بسفاهتنا : ام تقول انّ ابراهيم لم يكن عارفا بانهم اقانيم الآله الواحد . ولكنّ اتفاق هذه الواقعة في تعدد الرجال ووحدة الخطاب يشير الى تثليث الاقانيم : (قلنا) وحاصل ماتقول اذن ان وحدة الخطاب مع تعدد الرجال كان غلطا ولكنه يشير الى تثليث اقانيم الآله الواحد

فبخ بخ لك في هذه الحجة . وهل يناسب الغلط ان يحتج له بغير الغلط ولكن المجوسي يحتج عليك باقوى من حجتك ويقول ان هذا الغلط الاتفاقي لايصلح حجة . ولكن الحجة هو الغلط اللازم في المرض المزمن وهو كون الاحول يرى الواحد اثنين متماثلين . وفيه اشارة الى ان الآله الذي يعتبره الموحدون واحدا انما هو اثنان : ثم يجيء الوثني ويقول للمثلث والمثني لاينبغي ان يحتج لمثل هذه المعرفة بالغلط بل ان التورية كثيرا ماخاطبت الالوف من بني اسرائيل بخطاب الواحد . وان طبيعة العين تقتضي ان ترى الالوف المتعدده من بعيد شبحا واحدا . وفي هذا كله اشارة الى ان الآله الذي يعتبره الموحدون واحدا انما هو الوف من الاوثان : عافاك الله وليس للموحد حينئذ الا ان يوقفه العجب موقف الحيرة لايدري ايضحك ام يبكي .

«واما قولك قال (داود) بكلمة الله صنعت السموات وبروح فيه كل جنودها مز ٣٣ : ٦ . فذكر الله وكلمته وروحه . الاقانيم الثلاثة» فلم تعد فيه ان تكون تابعا لغفلة المدعو بعبد المسيح . افلم تنظر في المزمور الذي تذكره لكي ترى فيه قوله . في خلق الله للسموات وجنودها ؟ لانه قال فكان هو امر فصار : وفي المزامير ايضا لتسبح اسم الرب لانه امر فخلقت مز ١٤٨ : ٥ : الم تسمع من انجيلكم نقله عن قول المسيح انه مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله مت ٤ : ٤ ولو ٤ : ٤ : واشير بالمكتوب الى قول التورية ذلك مع زيادة في النقل فان نص الذي في التورية . بل بما يخرج من فم الله تث ٨ : ٣ : افلم تعلم من ذلك ان المراد بالكلمة

هو فيض الله على العالم بالتكوين والتعليم والتشريع فقيل عن الفيض انه كلمة . وامر . وليكن . وكلمة تخرج من فم الله . وريح فمه اوروح فمه . افلا تفهم من قوله ريح فمه او روح فمه انه كناية عن الفيض والمشيئة التكوينية التي يعبر عنها بكن . ولتكن . وكلمة . كما تذكر التورية خلق الاشياء بقوله جلّ اسمه (يهي) اي لتكن : عافاك الله وقد موه قبلك عبد المسيح فاخبر جازما بانّ الذي في المزامير وروح فمه . مع انّ اللفظ العبراني يحتمل معنى الريح كما هو الانسب وفسره مترجموكم بالنسمة فانظر الاصل العبراني تك ٣ : ٨ وخر ١٤ : ٢١ وعد ١١ : ٣١ : والحاصل انّ كلمة الله وريح فمه ونسمة فمه بل وروح فمه هذه كلها كناية عن مشيئة الله التي بها اوجدت السموات وكل جنودها

«واما حجتك بقول المزامير لكلمة الله اسبح » فانك اتبعت فيه عبد المسيح وهو غير معتمد في نقله ولم نجد هذا المنقول على الاستعجال في المزامير لننظر فيه : ولكنا نقول هبه صدق في النقل وهبنا اغمضنا عن مشاركة المزامير للتورية في وجوه الخلل التي ذكرناها فانا يكفينا في جهالته في حجته انه جاء في المزامير . في كل يوم ابارككك واسبح اسمك — دور الى دور يسبح اعمالك ويجبروتك يخبرون مز ١٤٥ : ٢ و ٤ : فهل تقول ان اسم الله هو الاقنوم الرابع . وان اعمال الله اقانيم لا تحصى وهي الله . ام لم تدر بانه يوجد مثل هذا في المزامير

«واما احتجاجك بقول المزامير ايضا . تبارك الله الهنا تبارك الله يوماً فيوماً يسهله الله علينا » فقد سمعناه قبلك من المدعو بعبد المسيح ولم نجد لمنقولكما في المزامير عينا ولا اثرا يشبه به الا قولها مبارك السيد يوماً فيوماً

يحمّلنا إله خلاصنا الله لنا إله خلاص وكيف كان فخرافة هذا الاحتجاج تقتضي تكثير الآلهة والاقانيم حسب مايتكرر في المزامير : وماذا تقول لمن يحتج عليك بان المزامير قد تكرر فيها لفظ الجلالة اكثر من الف مرة

«واما احتجاجك بالقول المنسوب لاشعيا . والآن السيد الرّب ارسلني وروحه » فلماذا غفلت فيه كالمدعو بعبد المسيح او تغافلتما عن انّ روح الرّب هو الملاك الذي يكلم الانبياء ويكون واسطة في ارسالهم. حتى انّ التورية الرائجة تسميه الله والرّب . كما ذكرناه عن التورية واستفانوسكم في شان الذي كلم موسي وظهر له وسار معه

« واما احتجاجك بما يذكره انجيلكم عن قول المسيح وعمّدوهم باسم الاب والابن والروح القدس » فلو صحت الاحلام في الاناجيل الرائجة لقلنا ان المعنى عمدوهم باسم الآله . واسم النبي العبد الصالح صاحب الدعوه ومبلغ الرسالة . واسم الروح القدس الملك المتوسط بين الله ورسله في الوحي . ليعترفوا بالآله الواحد ويصدقوا برسالة النبي ووحيه بواسطة الروح القدس : فان الابن في اصطلاح العهدين هو الموحد والمؤمن كما سمت التورية بني اسرائيل بالأبن البكر خر ٤ : ٢٢و٢٣ وقال الانجيل لكي تكونوا ابناء ابيكم الذي في السموات مت ٥ : ٤٥ : وبمقتضى احتجاجاتك هذه الاربع انك لا بدلك من تربيع الاقانيم اقلّا . لأنّ كتابكم يقول انّ الله محبه ١ يو ٤ : ٨ و ١٦ . فلماذا لا تعدّ ذلك اقنوما رابعا . بل عليك ان تخمس الاقانيم لأنه قد تكرر ذلك . بل عليك في سخافة هذه الحجج المضحكة ان تزيد في عدد الآلهة والاقانيم كلما تنظر

في كتبكم . « واما قولك وقال الكتاب المقدس فان الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الاب والكلمة والروح القدس وهو ٓلاء الثلاثة هم واحد

فقد غششتك فيه امانيك وغالطك عافاك الله هواك . ولئن كنت لاتدري فانّا ندري بان العهد الجديد الذي هو كملكي صاروق عب ٧ : ٣ بلا اب بلا ام بلا نسب لا بداية ايام معلومة له ولا نهاية وقوف لتقلبه لطالما يقي ٓ هذه الفقرة ثم يوجرها العناد في حلقه وان الكثير من اسلافك وقدوتك ومصلحيك قد انكر هذه الفقرة فاسقطت حتى في التراجم المطبوعة في هذا الدور . وان اكثر المطبوعات تجعلها بين الخطين الهلاليين اللذين هما علامة الشك فيها وعدم وجودها في اقدم النسخ واصحها

« وامّا قولك . واما الوهية المسيح فلا ينبغي بعد هذا ان يرتاب فيها ذو عقل فلهفي عليك فيه من غفلتك عمّا شرحنا لك فيما اشرت اليه (فان كنت لا تدري فتلك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة اعظم)

عافاك الله انّ اناجيلك هي التي تذكر في شأن المسيح ما لايكون الا من عبد مخلوق حادث فقير ضعيف لايقدر على شي ٓ الاّ باقدار الله ولا يعلم مايعلمه الله . ولم يتخلص من غواية الشيطان وتصرفه به وطمعه في تكفيره الاّ بعد اللتيا والتي

« واما قولك انّ المسيح ذاته قد كشف القناع عن ذلك باحتجاجه على اليهود في قوله لهم المجد . اليس مكتوبا في ناموسكم . انا قلت انكم آلهة . ان قال آلهة لأولئك الذين صارت اليهم كلمة الله ولا يمكن ان ينقض المكتوب . فالّذي قدّسه الأب وارسله الى العالم اتقولون له انك تجدّف لأني قلت انّي ابن الله » فقد كنت اظنّ انّ ذا الفطنة

منكم يستر هذا على كتابه . افلست ترى هذا القول يجاهر بتعدّد الآلهة الكثيرة على خلاف ما تقوله التورية بل وجميع كتبكم . ولا ابهظك بذكر العقل الذي تضجر من اسمه وحكمه . وزيادةً على هذا انّ هذا المحتج وحاشا المسيح من ذلك لم يفهم ما في المزمور الثاني والثمانين فلم يفهم انه مسوق للانكار والتوبيخ . والا كان من اقبح الشرك : ومع سوء الفهم لم يأت بشيء في حجته المضحكة او المبكية . فانه بعد ان وقع في اقبح مايكون من سوء الفهم والشرك ونسبته الى الوحي لم يثبت للمسيح الا كونه ابن الله وكتبكم قد سمت بذلك حتى فساق بني اسرائيل . وبهذا تعرف مافي تشبثك بقول انجيلكم . انه جاء صوت من السماء هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت : فانه على سخافة مستنده لا يدل باصطلاح العهدين الأ على انه موءمن محبوب . ولكنه لا يبلغ فضل الابن البكر وهم بنو اسرائيل

«واما قولك ان وحي (بولس) اوضح الحجة اذ قال لمن من الملائكة قال قط انت ابني انا اليوم ولدتك . وايضا انا اكون له اباً وهو يكون لي ابنا»

فنقول فيه ان هذا الوحي انتهب نهارا جهارا وهو يحسب انه اختلس ليلا فان الفقرة الاولى قد جاءت في المزمور الثاني وهي لا تنطبق على المسيح لأن ولادته باي نحو كانت لم تكن في اليوم الذي كتب فيه هذا المزمور او اوحي على زعمكم . لان ولادات المسيح عندكم دائرة بين الولادة الازلية او الولادة الكائنة في بيت لحم . او التي عند اعتماده من (يوحنّا) بعد ثلاثين سنة من عمره الشريف (واما الفقره الثانية) فان كتابكم صريح بانها مقولة في (سليمان) بن (داود) ١ اي ٢٢ : ٩ و ١٠

و٢ صم٧: ١٢ – ١٦ – : وقال بعض الظرفاء ما اشأم التسمية بالأبن على التوحيد . فقد سمت التورية الرائجة بني اسرائيل بالأبن البكر فكان منهم ما كان من تقلبهم في الشرك وتمردهم على التوحيد من يوم عبادة العجل الى سبي بابل وسمى (صموئيل) الثاني والايام الاوّل (سليمان) بالأبن وقد ذكر الملوك الاول ان (سليمان) وحاشاه مال قلبه وراء آلهة اخرى وذهب وراء (عشتاروت) آلهة الصيدونيين وملكوم رجس العمونيين وبنى مرتفعة لكموش رجس الموابيين ولمولك رجس بني عمون : اي بنى مشعراً لعبادة هذين الصنمين وذلك عبادة لهما – وسمت الاناجيل المسيح بالأبن فجاء الناس من ذلك بداهية التثليث فصار المنادون يهتفون بنعي الآله ليبشروا بالفداء والتفلت من الشريعة

« واما تشبثك بقولك وان شئت التثبت في الاستيضاح فراجع المثل الذي ضربه المسيح بغارس الكرم اذ ارسل الى الكرامين عبيده ثم ابنه من بعدهم »

فقد سمعنا بذلك قبلك عن (اناستاس) الكرملي نزيل بغداد حالاً فراجعنا المثل عافاك الله وانه لو صحت الاحلام بنسبته للمسيح لما كان فيه الا التمثيل لارسال الاقرب منزلة بعد من هودونه ولا ينكر انّ المسيح اقرب منزلة الى الله ممّا عدا (موسى) من انبياء بني اسرائيل الذين هم من اتباع (موسى) : وان الالتزام بالمطابقة بين المثل والممثل له في جميع الخصوصيات المذكورة في المثل ليفضي الى اقبح الكفر . فان المثل يقول ان (غارس الكرم) سافر ويقول انه غرته الاوهام وقال في عملة الكرم انهم يهابون ابني فخاب ظنه وضل رأيه فلم يهابوا ابنه افتقول

ذلك في الله جل شأنه

«واما تشبثك بان المسيح طلب من الأعمى الذي شفاه أن يؤمن بهذه الحقيقة قائلا اتؤمن بابن الله فاجاب الاعمى من هو لكي أؤمن به فقال له ان الذي يتكلم معك هو هو . فقال الاعمى أؤمن وسجد له»

فقد سمعنا قبلك ايضا من (اناستاس) ولو صحّ هذا الكلام عن المسيح وانّي لما عدا ان يكون جاريا على اصطلاح العهدين من تسمية المؤمن الصّالح بابن الله

«واما قولك ان هذا الاعمى و(مريم) المجدلية و(مريم) ام (يعقوب) والتلاميذ سجدوا للمسيح ولم يردعهم مع ان السجود لا يحق الاّ لله . فكيف يرضى المسيح ان يسجدوا له لو لم يكن آلها حقيقة»

فقد سمعنا قبلك ايضا عن احتجاجات (اناستاس) وكنا نعجب من انّ الذي ينصب قسّاً ورئيساً في ديانته كيف يجهل من كتبه كثرة نقلها لسجود الانبياء للبشر وسجود البشر للانبياء وسجود النبي للنبي . وانّ توريتكم لتقول مكررًا ان ابراهيم (خليل الله) قد سجد لشعب الارض لبني (حث) تك ٢٣: ٧ و ١٢ . وقد كان هؤلاء مشركين : وان (يعقوب) عند ملاقاته (لعيسو) سجد الى الارض سبع مرات وسجد ايضا نساؤه واولاده تك ٣٣: ٣-٧ ولسانها ينادي بانّ هذا السجود كان تحية وتملقا (لعيسو) لئلا يبطش بهم اذ كان (يعقوب) خائفا منه : وان اخوة (يوسف) سجدوا له تك ٤٢: ٦ و ٤٣: ٢٦ و ٢٨ : وسجد (يوسف) امام وجه ابيه تك ٤٨: ١٢ : و(موسى) خرج لاستقبال (حميه) وسجد وقبّله خر ١٨: ٧ وفي الأصل العبراني (ويشتحو ويشق لو) : وسجد (داود) ثلاث مرّات

لماودّع (يوناثان) ابن (شاول) ١صم٢٠: ٢١ . وسجد لشاول ١صم٢٤: ٨ . وسجد له (ابيجايل) ١صم٢٥: ٢٣ وسجدت له (بثشبع) ١مل١: ١٦ وسجد (ناثان) النبي لداود النبي ١مل١: ٢٣ وسجد (سليمان) النبي لأمه ١مل٢: ١٩

(فان قلت) انّ هوءلاء كلهم قد اخطأوا وعصوا في السجود لغير الله (قلنا) ان الاحتجاج الذي تنقله اناجيلكم عن المسيح ليخرسك عن هذه الجرأة . اولم تجد انّ اناجيلكم تذكر ان المسيح لما اعترض عليه اليهود باكل تلاميذه من الزرع يوم السبت احتجّ عليهم باكل (داود) من خبز التقدمة الذي لايحلّ الاّ للكهنة مت١٢: ٢ . فلو لم يكن (داود) معصوما في فعله بل يجوز ان يفعل الحرام لما صحّ من المسيح هذا الاحتجاج . وانّ سجود (داود) لشاول وسجود (ابيجايل) و(بثشبع) و (ناثان) النبي لداود كان بعد اكله من خبز التقدمة الذي احتج المسيح به : (فان قلت) انّ (داود) وهوءلاء الساجدون لغير الله كلهم قد اخطأوا وعصوا بسجودهم هذا . وان هذا الاحتجاج المنقول عن المسيح انما هو دخيل في الاناجيل قد زاده عبث الايام (قلنا) مرحبا فما العلامة القاطعة على انّ حكاية سجود التلاميذ للمسيح وكذا (توما) و(الاعمى) و(المريمين) قد كانت من شقّ فم الوحي وفلذة من كبد الانجيل الحقيقي لم يلدها العبث في حجر الضلال كحكاية الاحتجاج بفعل (داود) : وما الحجة القاطعة على ان المسيح مالامهم على السجود له . اولسنا نرى ان اناجيلكم قد اهمل كل واحد منها كثيرا مما يذكر الآخر . وان اتفقت على مادة حكاية اوردها كل واحد بصورة غريبة [1] واما الحجة القاطعة على ان سكوت المسيح عند

(١) تعرف بعض ذلك من الجزء الاول من كتاب الهدى صحيفة ٢٠٥ — ٢٢٧

السجود له لم يكن على نهج سكوت (داود) كيفما تقول فيه: (فان زعمت) ان الفارق الوهية المسيح (قلنا) هذه هي الدعوى الداهية التي ورّطك بها الهوى في مزالق الاوهام

« واما تشبثك بما يذكره انجيلكم من قول (توما) للمسيح ربّي وآلهي وان المسيح ارتضى ايمانه »

فانك تعرف وهنه من نفس انجيل (يوحنّا) الذي ذكره وغيره من الاناجيل فانه ذكر انّ لفظ الرب تفسيره المعلم يو ١ : ٣٨ . وذكر انّ المسيح قال للتلاميذ اصعدوا الى ابي وابيكم وآلهي وآلهكم يو ٢٠ : ١٧ . فبيّن بهذا الكلام انّ آله التلاميذ هو آله المسيح . ولئن كان آله التلاميذ ومنهم (توما) هو آله المسيح فكيف يكون المسيح آله توما اذن فمن هو آله المسيح و (توما) والتلاميذ . فباي العبارتين ينبغي ان يكذب هذا الانجيل . مع انه نفسه وباقي الاناجيل قد تكرّر فيها الصراحة والمجاهرة بانّ الله آله المسيح وانّ المسيح يتضرّع اليه . ويطلب منه . ويستغيث به ويناديه يا آلهي . وآلهي آلهي لما ذا تركتني . ويعترف بانه الآله الحقيقي و(يسوع) هو المسيح الذي ارسله يو ١٧ : ٣ وانّك وانت نصراني يلزمك ان تعتقد بان انجيل (يوحنا) يوجد فيه ما تكذبه الاناجيل الثلاثة . فانه يقول انّ التلاميذ وخصوص (بطرس) و (يوحنا) في يوم قيام المسيح من الموت لم يكونوا يعرفون الكتاب انه ينبغي ان يقوم من الاموات يو ٢٠ : ٩ مع انه تكرّر في الاناجيل اكثر من عشر مرات انّ المسيح صرّح لتلاميذه بانه يقتل وفي اليوم الثالث يقوم من الموت حتى انّ (بطرس) صار ينتهره عند هذا القول مت ١٦ : ٢١ و ٢٢ وحتى

انّ اليهود كانوا يعلمون ذلك من قوله مت ٢٧ : ٦٣ (فان قلت) قد سمعوا ذلك منه ولكنهم لم يؤمنوا به لانهم لم يعرفوه من الكتب (قلنا) فعلى هذا لم يكونوا آمنوا بنبوة المسيح وصدقه بأخباره فكيف يقول الانجيل بانهم يقولون بالوهيته

«واما قولك وان لم ينجع بك العيان وشئت ان تستأنس بالبرهان فدونك الحجة البينة واعتبر بان قيام المسيح من الاموات اوضح دليل على الوهيته . فان الانبياء مهما كانوا عظماء لم يقدروا ان يقوموا بعد موتهم وان أقاموا غيرهم من الموت ولكن المسيح له المجد لما كان آلهاً قدِر بقوّته الآلهية ان يقوم من الاموات ويعود الى الحياة ويصعد الى السماء حيًّا ممجدا الى يومنا هذا »

فقد سبقك فيه (اناستاس) على ما حكي عنه . وجعله اعظم براهينهم على الوهية المسيح : فكان من جملة البراهين ان صحّ النقل عنه على ان الرهبان والقسوس قد نصبوا انفسهم لرياسة الدين . وليس لهم خبرة بكتب دينهم . فصاروا يخبطون في الآلهيات حسب ما تترامى بهم العشواء عافاك الله وهداك من قال لك انّ الانبياء اقاموا غيرهم من الموت بقدرتهم . افلم تسمع من انجيلك انّ المسيح الذي تغالي به لما اراد حياة اليعازر . كيف انقطع الى الله ورفع رأسه الى السماء وقال ايها الاب اشكرك لانك سمعت لي وانا اعلم انك في كلّ حين تسمع لي ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا انك ارسلتني يو ١١ : ٤١ و٤٢ فتوسل الى الله ان يحيي اليعازر على يده ليدلّ باعجازه على رسالته .. وان اغتررت بقوله ايها الأب . فانا نذكرك بقوله ابي وابيكم والهي

وآلهكم . عافاك الله ومن قال لك ان المسيح قدر بقوّته الآلهية ان يقوم بنفسه من الاموات . افلم تقرأ في عمرك كله كتبكم لكي ترى المجاهرة فيها من رسلكم في اكثر من عشرين موردا بان الله اقامه من الاموات . فانظر الى الباب الثاني والثالث والرابع والعاشر والثالث عشر والسابع عشر من الاعمال . والرابع والثامن من روميه . والسادس والخامس من كورنتوش الاولى والرابع من الثانية . والأول من (غلاطيه) و(افسس) و(تسالونيكي) و(بطرس) الأوليين . والثاني من (كولوسى) والثالث عشر من العبرانيين : فلماذا عافاك تهزأ بنفسك

«واما قولك بل اذا نظرت الى ولادته المقدّسة من روح القدس لم تشك بالوهيته حيث لم يشارك البشر في التولد من فحل بشريّ وهذه حجة ما فوقها حجة وآية ما بعدها آية »

فنقول فيه ان الاحتجاج على الوهية المسيح بولادته المقدسة انما هو من غرائب الأوهام (اما اولا) فانّ من عرّفنا الآله ووجوب وجوده وازليته وكماله ليسفه القول بالوهية من حدث بالولادة كيف ما كانت . كيف لا . وهي دليل النقص والحدوث والامكان واما (ثانيا) فان آدم المتكون بلا ولادة اولى بهذا الوصف من المسيح لو كان معقولا : واما (ثالثا) فان هذه الولادة قد تنازع فيها الامكان والعادة . ولم يسمح لنا التثبت في الحقائق ان نعتمد على مجرد الامكان . ولم يترجح عندنا جانب الامكان بدعاوي امثالك أو اقوال كتبك التي هي بنفسها لم تدع مساغا للركون اليها بل اعتمدنا في هذه الحقيقة على الوحي الصادق وهو اشد المقاومين لدعوى الوهية المسيح والمكفر لمدعيها : فكأنك سمعت بانا

نعترف بقدس ولادة المسيح فحسبت انا اعتمدنا فيها على مجامعكم . او منّتك اوهامك بان تخادعنا فلم تخدع الا نفسك

«واما قولك واذا اقتفيت هدى الانجيل فلا بدّ ان يسفر لك صبح اليقين بهذه الحقيقة»

(فاقول) فيه هداك الله ايّ انجيل تدعوني اليه فانها اربعة متنافية متعارضة متهافتة لم يراع كاتب احدها كاتب الآخر .. أفأقضي عمري بهضم الاعداد حقائقها وتثليث الواحد وتوحيد الثلاثة والاربعة : وانّا لو اسلمنا الهدى والعياذ بالله الى كتبكم لبهظتنا بما يعود منها الى التعرّض لقدس المسيح . وتناقض تعاليمه ووهن حججه . وعدم صدور الآية منه وانحصار دعواه بالرسالة الى بني اسرائيل (١)

«واما قولك وكرم عنصره المتسلسل من انبياء مطهرين الى ملوك موءمنين»

فكم لك فيه هداك الله من غفلة لاتليق بعوام الناس امّا (اوّلاً) فاي ملازمة بين كرم العنصر وبين الألوهية وبين النبوة . أجل فلماذا لم تقولوا بابي (مريم) وجدها ما قلتموه بالمسيح واما (ثانيا) فهل عددت من الملوك الموءمنين (رحبعام) ابن (سليمان) الذي ترك شريعة الرّب هوو كل اسرائيل معه وارخى العنان ليهودا حتى بنوا لانفسهم من شعائر الشرك وعبادة الأوثان مرتفعات وانصاباوسواري على كل تلّ مرتفع وتحت كل شجرة خضراء وكان ايضا مأبونون في الارض فعملوا حسب ارجاس المشركين : ام من الملوك الموءمنين (ابيا) ابن رحبعام الذي سار في جميع خطايا ابيه : ام منهم (يهورام) وابنه (اخزيا) اللذان عملا الشر على ضلالة

(١) تعرف مواقع ذلك في الاناجيل من الجزء الاول من كتاب الهدى صحيفه ١٨٥ — ٢٣٥

بيت اخاب : ام منهم (يواش) الذي سمح ليهوذا بعبادة السواري والاصنام وترك بيت الربّ آلههم : ام (امصيا) الذي اتى بآلهة ساعير واقامها له آلهة وسجد امامها واوقد لها : ام (احاز) الذي عمل تماثيل للبعليم وذبح لآلهة دمشق واغلق ابواب بيت الرب وابواب الرواق حتى احتاج (حزقيا) في تطهيره الى عمل ثمانية ايام : ام من الملوك المؤمنين (منسى) الذي بنى المرتفعات واقام مذابح للبعليم وسجد لكل جند السماء وبنى لها مذابح في داريَ بيت الرب . ولكنه لما ذاق وبال امره من ملوك اشور رجع الى الله : ام منهم ابنه (امنون) الذي عمل كلّ ما عمله ابوه من الشرك ولم يرجع الى الله : ام منهم (يهوا حاز) و(يهوياقيم) و(يهوياكين) و(صدقيا) الذين عملوا الشرّ وذكر (ارميا) في ايامهم انّ (يهوذا) سلكوا وراء البعليم وآلهة اخرى حتى صارت آلهتهم بعدد مدنهم وبعدد شوارع (ارشليم) : افلم تطلع هداك الله على هذا كله من كتبكم حتى قلت ما قلت اذن فراجع المقدمة الخامسة من كتاب الهدى صحيفه ٢١ — ٢٨ تدلك على مواضع ذلك من كتبكم : وهذا وان كان لايضر في قدس المسيح ولكنه يشينك بوصمة الجهل او التجاهل والتدليس

« واما قولك وطهارة مواليده »

فاني اشكرك فيه على الاذعان بهذه الحقيقة اللازمة في الانبياء الذين لاينبغي ان يكون فيهم نقص ينفرّ عن الانقياد اليهم : ولكني اشكو اليك كتبك التي كانّ لها غرضا في مباهظة هذه الحقيقة حتى استهدفتها بالتعريض مرة وبالتصريح اخرى ولا ادري هل غفلت عن ذلك او عرفت كذب كتبك فيه — وابدأ اليك والى كل محب للمسيح

بالشكوى من انجيل (متى) فانه لما ذكر نسب المسيح خالس في الشتم والوقيعة مخالسة الاعداء فاشار الى مواقع الغميزة والثلب التي لفقها الضلال فانه لم يذكر في طرد النسب من الامهات الا من كان لكتبكم فيها كلام فنص على ذكر (ثامار) و(راحاب) و(راعوث) وامرأة (اوريا) مت ١ :٣ — ٧ . افتراه لايريد بذلك ان يشير الى مافي الثامن والثلاثين من التكوين . وما في اول الثاني من (يشوع) وما في ثالث (راعوث) . وما في الحادي عشر من (صموئيل) الثاني : ثم اثني بالشكوى من كتب العهد القديم . فانها لم تدع منقصة وخسة تكون في العائلة الا ووصمت به عائلات الانبياء في هذه السلسلة الطاهرة واطرافها . فانظر الى ماتحكيه عن (لوط) وابنتيه تك ١٩ وعن روابين بن يعقوب تك ٣٥ : ٢٢ وعن (يهوذا) وكنته ثامار وولادة فارص تك ٣٨ : ١٣ وعن (داود) ٢ صم ١١ وعن (امنون) ابن داود و(ثامار) اخته و(يوناداب) ابن عمها وسكوت (داود) عن مثل هذه الواقعة مضافا الى مازادته الترجمة السبعينية في شأن داود فيها ٢ صم ١٣ وعن (ايشالوم) ابن (داود) مع سراري ابيه ١٦ : ٢١ و ٢٢ مع ١٢ : ١١ وعن (ادونيا) ابن (داود) في انه طلب من (سليمان) (ابيشج) الشونمية زوجة ابيه لتكون له امرأة امل ٢ : فهل كان للالهام والوحي سابقة عداوة مع هذه السلسلة الطاهرة افلا تراه كيف جعل بيت (داود) : هداك الله ولو لم يكن في كتبكم الا مثل هذه الدواهي لكفى صارفا عنها . فكيف بها وهي تورد عليك كل آونة اذا سبرتها داهية اعظم من اختها . فخذ حظك هداك الله من رشدك . واتق الله في نفسك . وجاهد سبيل الله حق جهاده . ولا تأخذك فيه لومة لائم او ميل هوى اوسابقة الفة —

ولا ابهظ هواك في اول الامر بالدعوة الى دين خاص سوى التوحيد فانّ انوار الحقيقة لا تخفى على كل عين اميط عنها قذى العصبية وغبار الهوى — ولئن عرفت منك ان جوابي هذا لم يبهظ هواك . ولم يصدك اللجاج عن النظر فيه . وراجعتني فيه بالقبول اوالمناظرة . فسوف اهدي لحضرتك ان شاء الله رسالة في تعريفك دين الحق وسبيل الهدى ووسيلة النجاة . والله الهادي الموفق : ولئن لم تعرفني ايضا نفسك لحكمة توءثرها . فساجلوها لحضرتك ان شاء الله على نحو هذه الرسالة وبالله التوفيق

«واما مخادعتك بقولك فتستريح الى النواميس الروحية عن المتاعب البدنية التي هي للفناء»

فقد سمعنا ذلك قبلك من رابع (غلاطيه) وثاني (كولوسى) وغيرهما : وان بعض الفساق المتمردين من برابرة المسلمين قد قال عند الاعتراض عليه في فسوقه (صلاة ملاة يوخدر اصل قلبك نظيف) عافاك الله اين النواميس الروحية التي استراح المدعون اليها افلسنا فى العالم . فان اهل الامثال يقولون انّ الرمح لا يخبأ في العدل — ولا ارتني الايام اني استريح من حيث تعب الكرام وجهد الانبياء والصالحون — افلا تعلم هداك الله ان العبادات البدنية وسيلة لتمرين النفس على التوجه الى الله ومظهر للخضوع بحضرته . والانقياد الى طاعته . واحكام للرابطة بين العبد ومولاه ورصد للنفس عن التمرد عليه . وحصن لها عن تسلط الشيطان على حوزتها وطمعه في غوايتها . هذا مع مافيها من فضيلة المناجاة مع المولى . وشرف المثول بحضرته . ووسيلة القرب منه . وغبطة الاستنزال لرحمته : وان اناجيلكم مع تقصيرها في بيان عبادة المسيح وبرّه . قد ذكرت انه اعتمد

من (يوحنا) بمعمودية التوبة ليكمّل كل برّ مت ٣ وصار مع الوحوش في البريّة اربعين يوما ليجرب من ابليس مت ٤ ومر ١ ولو ٤ وكان يصعد الجبل ليصلي منفردا يقضي بذلك اكثر النهار واكثر الليل مت ١٤ : ٢٣ — ٢٥ ومر ٦ : ٤٦ — ٤٨ ويقصد لصلاته المواضع الخالية مر ١ : ٣٥ والانفراد لو ٩ : ١٨ : ألم يذكر انجيلكم ان المسيح ضرب مثلا في انه ينبغي ان يصلى كل حين ولا يمل لو ١٨ : ١ — ٨ . واعلم التلاميذ بان المراتب العالية لاتنال الا بالصوم والصلاة مت ١٧ : ٢١ ومر ٩ : ٢٩ أفآل تعس الوقت الى الترغيب بالاستراحة من العبادة : عافاك الله لاتليق هذه المغالطة الا من الطبيعيين وان اردت ان تعرف موقع الصلاة في كتبكم فاستدل بما ذكره مغني الطلاب في عنوانها واوضاعها وفضلها ومن هم الذين ينكرونها

« وبذلك تعرف غفلتك في قولك ولا اقل من ان تسلم في سنتك من جوع شهر وعطشه في حر الهجير في البلاد الحارة » أفلم تقرأ من كتبكم نقلها ان (موسى) صام مرتين كل مرة اربعين نهارا واربعين ليلة لم يأكل خبزا ولم يشرب ماء تث ٩ : ٩ و ١٨ والمسيح صام اربعين يوما وقال لأبليس ليس بالخبز يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله مت ٤ : ٢ — ٥ افلم تسمع من كتبك عن قول المسيح ان بعض المراتب العالية لا تنال الا بالصوم والصلاة . ألم تنظر الى فضل الصوم وحكمته وفوائده في كتبكم . فان كنت في غفلة عن ذلك فاستدل عليه بمعنى الطلاب

« واما ترغيبك لي بنجاة اولادي من ألم الختان وشوهته » فتلك مخادعة سبقت من كتبكم اذ تذكر أن الرسل ارتأوا في أمر الختان فرأوه

عثرة في سبيل انقياد الأمم الى رياستهم ووجدوا انّ ابطاله مصيدة للأمم حتى بدا ذلك على فلتات الخامس عشر من الاعمال اذ ينقل عن (يعقوب) ما حاصله استحسان التخفيف عن الامم بابطال شريعة الختان ترويجا لامر المسيح لانّ (موسى) له من يكرز به في كل سبت : وان البصير ليعرف من مخائل الكلام ان الغرض ترويج اسباب الرياسة — عافاك الله هب اني ممن يعتمد على كتبكم فهل يسوغ لي ان اعتمد على هذا الرأي الاستحساني واترك ما تذكره التورية من تأكيد الله على ابراهيم في امر الختان وانه علامة العهد بين الله والمؤمنين تك ١٧ : ٩ - ١٥ ام اترك شريعة التورية به لا ١٤ : ١٣ وصراحتها بكونه شرطا في عمل الفصح خر ١٢ : ٤٣ — ٤٩ . ام شهادة بولص بان ابراهيم اخذ علامة الختان ختما لبر الايمان الذي كان في الغلة رو ٤ : ١١

«واما زعمك ان السبب في شريعة الختان لأبراهيم هو علم الله بأن ذريته سيدخلون مصر فاراد الله ان يشوههم لتنفر عنهم الزواني المصريات فلا يواتينهم على الزنا» فقد سمعنا غلطة من رسالة المدعو بعبد المسيح . وما كنا نحسب ان احدا غيره يقدم على ترويج العوائد الوثنية وابطال الشريعة بتكذيب التورية وتخطئة الانبياء وتغليطهم في تبليغ شريعة الختان والعمل عليها من موسى في تبليغ شريعته وجعله شرطاً في الفصح بعد الخروج من (مصر) ثم (يوشع) في ختانه لجميع بني اسرائيل بعد عبورهم الاردن ثم الانبياء الى ما بعد ميلاد المسيح بنحو خمسين سنة عافاك الله فلماذا يقتفي اثرها المدعو بعبد المسيح . واقل ما فيها انك انت اهتديت الى العلة في امر الختان وجميع الانبياء من (موسى) والذين بعده ضلّوا

عنها حتى رسلكم اذ تشبثو الابطاله بالاستحسان الملفق ولم يعتمدوا عليها وان بولسكم كاذب في شهادته بالعلة كما ذكرناه

«واما قولك وتسلم من طيش بعض الافعال اذا حظيت بشرف الثروة وابهة الرفعة ولا تستضر بمالك وراحتك ووقارك»

فانك تعرض فيه بالحج الى بيت الله الحرام . وقد اوضحت بنفسك عن وجه الحكمة الالهية في شرعيته حيث كشفت عن جبروت امثال نفسك وانخداعها واغترارها بالثروة التي عادت الشريف الفاضل وواصلت الدني الخامل

كم اعارت محاسن الدهر قوما ملأوا عيبة الزمان عيوبا

عافاك الله كم شاهدنا مغرورا بالثروة متجبرا بالغنى الموقت قد القته الحاجة الى مهانة السوءال بالكف . افبهذه الاوهام يتكبر الانسان على عبادة الله وتأديبات شريعته لعباده . افلا ينبغي لك ان تتواضع لمن انعم عليك بالثروة وتعظم شعائره وتتبع شريعته فانه لقادر على سلبها منك في طرفة عين . وقد صدقت انجيلك في قوله لايقدر احد ان يخدم سيدين لانه اما يبغض احدهما ويحب الآخر او يلازم احدهما ويحتقر الآخر لا تقدرون ان تخدموا الله والمال مت ٦ : ٢٤ ولو ١٦ : ١٣ وقوله يعسر ان يدخل غني الى ملكوت السموات — ان مرور جمل من ثقب ابرة ايسر من ان يدخل غنيّ الى ملكوت الله مت ١٩ : ٢٣ و ٢٤ ومر ١٠ : ٢٤ و ٢٥

هداك الله وما ذا تنكر من شريعة الحج . فهل تنكر ان المتمكن القادر يجب عليه السفر الى بيت الله لاجل عبادة الله وتعظيم شعائره مرة في عمره وان تطوع بعد ذلك فهو خير يستفيده : وهذه توريتكم قد اوجبت

على كل ذكور بني اسرائيل ان يقصدوا في اعيادهم في كل سنة ثلاث مرات الى المحل الذي يختاره الرّب تث ١٦ : ١٦ ويحملوا معهم عشورهم وابكار غنمهم وبقرهم تث ١٤ : ٢٢ — ٢٧ فكانوا يقصدون حسب هذه الشريعة الى خيمة الاجتماع موقتا ثم الى البيت الذي بناه (سليمان) كما تذكر كتبكم ان (سليمان) بنى ايضا بجذاء هذا البيت مرتفعات لتعظيم شعائر الاوثان آلهة الصيدونيين والموابيين والعمونيين ١مل ١١ : ٧ و٢ مل ٢٣ : ١٣ وان البيت الذي نحجّ اليه بناه ابراهيم خليل الله واسماعيل مبارك الله وهما اللذان لم تقرفهما كتبكم بما قرفت به سليمان : ولابد لمن يقصد الهيكل من اقاصي ارض اسرائيل ان يقطع مسافة تقارب المائة وخمسين ميلا واستمر اليهود على هذه الشريعة حتى ان المسيح كان يقصده ويصعد اليه في الاعياد حتى من الجليل من مسافة ستين ميلا فما فوق

ام هل تنكر الاحرام ومناسك الحج التي اقل حكمها وفوائدها الحميدة حبس النفس عن اهوائها وجبروتها ببطر الترف واوهام الشرف . وارغام طغيانها بخرافة الثروة . وكسر عادية غرورها الذي هو مفتاح الشر والفساد . فيتجرد العبد بذلك الى محاربة الهوى والشيطان ويتخلى من مصائدها لأجل التوجه الى مولاه بالرغبة والرهبة . وينبه نفسه الامارة الى انه عبد مخلوق ضعيف حقير لايملك من امره شيئا . فيطهرها من قاذورات الاماني بشرف الثروة وابهة الرفعة وينزهها من خسة التكبر بهذه الأوهام الفاسدة والخيالات الزائلة — عافاك الله ان العليم الحكيم ليعلم ان الانسان لاتنقاد روحه الى النواميس الصالحة الا اذا ادبته الشريعة الآلهية برياضة نواميسها وقادته بزمامها — افليس من هذا النحو ما تذكره

اناجيلكم من ان المسيح صار في البرية مع الوحوش اربعين يوما ليجرب من ابليس ومع هذه الرياضة لم ينقطع طمع ابليس في اغوائه بالشرك . انظر مت ٤ ولو ٤

افلم تسمع من كتبك امرها بالخضوع والتواضع لله ١ بط ٥ : ٥ ويع ٤ : ٧ وانّ المطلوب من العبد ان يسلك متواضعا مع آلهه مي ٦ : ٨ — عافاك الله فهل رايت او سمعت ان المسلمين يطفرون ويرقصون في حجهم كما يذكره كتابكم عن فعل (داود) امام التابوت ٢ صم ٦ : ١٩ — ٢٣ ام هل وجدت في شريعة جامعة المسلمين لحجهم وعباداتهم كما تأمر به مزاميركم اذ تقول ليسبحوا اسمه برقص مز ١٤٩ : ٣ سبحوه بدف ورقص مز ١٥٠ : ٤

ولو انك على نصرانيتك شهدت تلك المواقف الشريفة وقد فزع فيها النساك الى الله مولاهم وهم على حالة واحدة وزي واحد في الخشوع والخضوع لايتميز في ذلك فقيرهم من المتجبر المزدهي بشرف الثروة وابهة الرفعة . واطلعت على تلك الهيئات الجميلة لداخلك من الخشوع واستحسان ذلك النسك مالا تحتسبه . ولقلت اين هذه العبادة والخضوع من الصلوة بالترنيمات الموسيقية

هداك الله وان رابطة المراسلة قد ايقظت بيننا العواطف البشريه والعلاقة الجنسية ونبهتها الى المطالبة بحقوقها . وحكم الله لها بوجوب المعاونة على البرّ والتقوى وعرفان الحق : فلتنزل مما بيننا معثرة التعصب ونعطِ حقه من النصفة ونفزع الى الله في طلب التوفيق والهدى الى سبيله فنستنزل رحمته بالانقطاع اليه في الدعاء والنية الصادقة والاقبال الخالص

ونكون يدا واحدة في محاربة الهوى والشيطان مستعدين بعدّة المباحثة واهبة النظر وسلاح الانصاف وثبات الاخلاص سائلين من الله النصر فانه خير المسؤولين وارحم الراحمين .

﴿ وحباك الله بلطفه واسعد حظك بالهدى الى سبيله ﴾

﴿ والتوفيق لحقيقة طاعته ومعرفة دينه — واني ﴾

﴿ لارجو منك العود الى المراسلة فانك لاتذم ﴾

﴿ عاقبتها المحمودة ان شاء الله : واناقد اقتصرنا ﴾

﴿ في رسالتنا هذه على ماجرى فيه كلامك ﴾

﴿ واقتصرنا في الجواب على اقل ﴾

﴿ الواجب ومسمى الاشارة ﴾

﴿ موثرين تعجيل البر ﴾

﴿ بالجواب وماتوفيقي ﴾

﴿ الا بالله عليه توكلت ﴾

﴿ واليه انيب ﴾

جدول الخطأ والصواب لرسالة التوحيد والتثليث

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٤	٢١	نقسمي	نفسي
٦	٠٣	متمنعا	متمتعا
٦	٠٤	لأن	بأن
٦	١٢	الحال	الحالة
٩	٠٦	هوهو	هو
١١	١٠	لجاجه	لجاجة
١٣	٢١	٤٢	٤٦
١٥	١٥	يتهم	يهتم
١٥	١٧	لجاجه	لجاجة
١٥	٢٠	الجزء	بالجزء
١٩	٢٠	كتاب	انظر كتاب
٢١	٠٦	الرائجه	الرائجة
٢١	٢٠	اي	١اي
٢١	٢١	ذك	زك
٢٣	٠٨	تهية	تهيه
٢٣	١٩	غد	عد
٢٤	١٠	آدم	آدام
٢٥	١٣	اول	اوله
٢٥	١٢	اوله	اول
٣٧	٢٠	الفقره	الفقرة
٢٩	٥و١١	سمعنا	سمعناه
٤٠	٠٢	وسجد	وسجدت
٤٠	٢٠	واما	وما
٤٣	٥٠	روميه	رومية
٤٣	٠٦	غلاطيه	غلاطية
٤٣	١٩	بدعاوي	بدعاوى
٤٦	٢٠	وجاهد	وجاهد في
٤٧	١٠	غلاطيه	غلاطية
٤٨	٠١	يعموديه	بعمودية
٤٨	١٩	بعنى	بغني

وجاء في صفحه ٨ سطر ٢ وهل لي والصواب وهل ترى لي وفي صفحة ٢٠ سطر ٢ متبوعها والصواب متبعوها وفي صفحه ٣٦ سطر ١٨ لهم المجد (في بعض النسخ) والصواب لهم له المجد وقد يوجد غير ماذكرنا اغلاط طفيفة لا يوبه لها

(تدارك لأغلاط فاتت عند التصحيح لرسالة التوحيد والتثليث)

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٣	١٧	الحكمة	الحكَمة
٤	١١	الحرام	الجرائم
٥	٨	وعرجت	وعرجت
٧	٩	تدلت	تدلست
٨	٣	معدلا	معدل
٩	٧	المتجسد	التجسد
١٠	٦	فتقول	افتقول
٢٠	٢	متبوعها	متبعوها
″	٢١	الصدور	الصدر
٢٢	٥	: ان	انه
٢٦	٥	وقد شاء	وتدشاء
″	١١	كمشبهنا	كشبهنا
٢٧	٩	مدررسة	مدرسة
٣٠	١٨	الآخر	الآخرين
″	″	عنه	عنهم
٤٦	١٣	ايشالوم	ابشالوم
٤٩	١٤	غلطة	غلطه
″	٢٠	يقتني اثرها	تقتني اثراوهام
٥٢	١٩	ونعطِ	ونعطِ الحق
٥٤	٨	٢٩	٣٩

﴿فهرست رسالة التوحيد والتثليث﴾

صفحه

٢ وصف رسالة المراسل

٣ وصف رسالة المؤلف

٤ جواب المؤلف للمراسل عن عزله العقل من الحكم

٨ الجواب عن قوله ان العقل يرجع بك من نصف الطريق الى سذاجة التوحيد وبساطة المعرفة

٨ الجواب عن قوله فتبعد عن معرفة جلال الله ومجده في أقانيمه وتجسده

١٠ الجواب عن ان عدل الله وقداسته يستلزمان عقاب الخاطىء بالعذاب الأبدي وان المسيح تحمل بصلبه رفع ذلك

١٢ الجواب عن قوله فتصبح محروما من محبة الله ورحمته وبركة فدائه

١٢ الجواب عن قوله وتعشو عن جلال الرب يسوع فتنكر لاهوته وتحط قدره الى خسة الناسوت

١٦ الجواب عن قوله ان شريعته اسست ناموس الحرية وسلمت من القساوة والاعمال الفارغة

١٨ الجواب عن قوله ان شريعته عكفت عليها الامم وتشرفت بها الملوك

١٩ الجواب عن احتجاجه للتثليث بكتبه

٢١ الجواب عن احتجاجه للتثليث بقول التوراة في البدأ خلق الآلهة ودعا الآلهة وقال الآلهة الخ

٢٤ الجواب عن احتجاجه للتثليث بقول التوراة وقال الاله نعمل الانسان على صورتنا الخ

٢٥ شواهد غلط التوراة بالكتابة

٢٦ اعتماده في ترجمة التوراة بقولك على صورتنا فليس الاعلى الاصل العبراني

٢٧ وقالت التوراة في الوثن الذي سمته توعباه وبيان الغلط في الكتابة او التوسع في اللغة . . الجواب بان علامة التشديد لم توضع باللغة العبرانيه الا في مدرسة طبريا

٢٨ قول التوراة ان الانسان صار كواحد منا وقولها ننزل ونبلبل

٢٩ قول دانيال بان الله قال لبخت نصر لك نقول يا بخت نصر

٣٠ قول التوراة في مقام آخر اله ابراهيم واله اسحق وتكرير لفظ الجلالة وفيه اشارة الى سر وهو انه واحد ذو ثلاثة اقانيم

٣١ احتجاج التوراة في شأن ابراهيم وظهر له الرب عند بلوطات

٣٢ ان سفر القضاة نسب الى ملاك الرب ما نسبته التوراة الى الله جل شانه وفيه صعد

ملاك الرب من الجلجال
٣٣ الجواب عن احتجاجه للتثليث بقول داود بكلمة الله صنعت السموات الخ
٣٤ الجواب عن احتجاجه بقول المزامير لكلمة الله اسبح
٣٤ الجواب عن احتجاجه بقول المزامير تبارك الله يوما فيوما يسهله الله علينا
٣٥ الجواب عن احتجاجه بقول اشعيا والآن السيد ارسلني وروحه
٣٥ الجواب عن احتجاجه بقول الانجيل وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس
٣٦ الجواب عن احتجاجه بقول الكتاب المقدس فان الذين يشهدون في السماء ثلاثة الأب والكلمة والروح القدس
٣٦ الجواب عن احتجاجه بقول المسيح لليهود اليس مكتوبا في ناموسكم انا قلت انكم آلهة
٣٧ الجواب عن احتجاجه بقول وحي بولس لمن من الملائكة قال قط انت ابني الخ
٣٨ الجواب عن احتجاجه بالمثل الذي ضربه المسيح بغارس الكرم
٣٩ الجواب عن احتجاجه بقول المسيح للأعمى اتومن بابن الله الخ
٣٩ الجواب عن الاحتجاج بسجود الأعمى والمريمين والتلاميذ للمسيح
٤١ الجواب عن تشبثه بقول توما للمسيح ربي والهي
٤٢ الجواب عن احتجاجه بقيام المسيح من الاموات
٤٣ » » » بولادة المسيح من روح القدس
٤٤ » » » بتسلسل المسيح من انبياء مطهرين الى ملوك مومنين
٤٥ الجواب عن احتجاجه بطهارة مواليد المسيح
٤٧ الجواب عن قول المراسل فتستريح الى النواميس الروحية عن المتاعب البدنية
٤٨ الجواب عن قوله ولا اقل من ان تسلم في سنتك من جوع وعطش شهر
٤٨ الكلام على الختان
٥٠ الحج وحكمة تشريعه وجواب المراسل عن قوله وتسلم من بعض طيش الافعال الخ
٥٢ امر كتب النصارى بالخضوع والتواضع وبيان حكم الحج واسراره
٥٣ خاتمة الرسالة ودعوة المراسل لأعادة المراسلة
٥٤ جدول الخطأ والصواب

2272 II

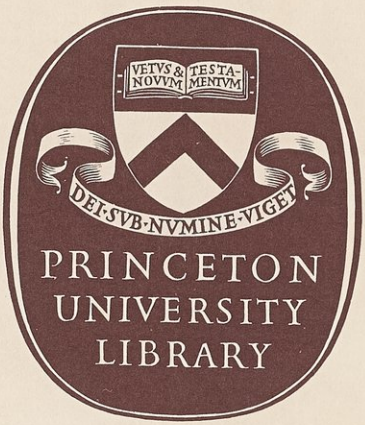
VETVS & NOVVM
TESTA-MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

WERT
BOOKBINDING
Grantville Pa
NOV-DEC 1990
We're Quality Bound

Princeton University Library
32101 077922589